# الصداقة في مصر خلال العصر البطلمي في ضوء أرشيف زينون (*)

**د/ أحمد محروس إسماعيل**

**كلية الآداب – جامعة الفيوم**

## الملخص

تعتبر الصداقة من أسمى العلاقات الإنسانية التي تربط بين البشر، وكان لها أهمية كبيرة خلال العصور القديمة، ويتضح ذلك جليًا من خلال الكتابات الكلاسيكية والنقوش والآثار والأوراق البردية، وتهتم هذه الدراسة بالصداقة في مصر خلال عصر البطالمة في ضوء أرشيف زينون، وذلك من خلال دراسة مفهوم الصداقة خلال ذلك العصر والمصطلحات الدالة عليه، وأهم أنواع الصداقة التي جمعت بين أفراد المجتمع مثل صداقة الأقارب والجيران وفي العمل، ثم تتطرق إلى العلاقات التي تربط بين الأصدقاء والتي شملت علاقات إنسانية واجتماعية واقتصادية وقانونية، فضلًا عن خطابات التوصية بين الأصدقاء، وأخيرًا الخلافات التي تحدث بين الأصدقاء.

الكلمات المفتاحية: الصداقة – الأصدقاء – البطالمة – أرشيف زينون

**Friendship in Egypt during the Ptolemaic era in light of Zenon archive**

Friendship is considered one of the highest human relations that bind people, and it was of great importance during ancient times, and this is evident through classical writings, inscriptions, antiquities and papyri. This study is concerned with friendship in Egypt during the Ptolemaic era in the light of Zenon archive, by studying the concept of friendship during that era and the terms denoting it, and the most important types of friendship that brought together members of society such as friendship with relatives and neighbors and at work, then the study discusses the relationships between friends, which included human, social, economic and legal relationships, as well as

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يناير ٢٠٢٣، العدد الثانى والستون.**

letters of recommendation between friends, and finally disagreements that occur between friends.
**key words:** Friendship - Friends - Ptolemaic - Zenon Archive.

## المقدمة:

تعد الصداقة φιλία من أسمى العلاقات الإنسانية التي تربط بين البشر، فمن الصعوبة بمكان أن يعيش إنسان منعزلًا بدون أصدقاء يثق فيهم، ويعتمد عليهم، ويشاركهم أفراحهم وأتراحهم، وقد مثلت الصداقة ملمحًا اجتماعيًّا بارزًا على مر العصور عامة، والتاريخ القديم خاصة، ويتضح ذلك جليًّا من خلال الكتابات الكلاسيكية والنقوش والآثار والأوراق البردية، لذا نالت عناية خاصة من بعض الكتَّاب الكلاسيكيين قديمًا[١]، كما عني العديد من الكتَّاب المحدثين بدراسة الصداقة في العالم اليوناني والروماني، خاصة بلاد اليونان وروما في ضوء الكتابات الكلاسيكية والنقوش[٢].

وعلى الرغم من ذلك، لم يصل الباحث إلى دراسات مستفيضة عن هذا الموضوع المهم في مصر سواء في عصر البطالمة أو الرومان، وربما يرجع السبب في ذلك لقلة الوثائق خاصة في عصر البطالمة، وهو ما يؤكده ويلي كلاريس (Willy Clarysse) عن ندرة الوثائق الخاصة بالصداقة في ذلك العصر[٣]، ولكن هذا الأمر لا ينطبق على العصر الروماني، حيث توجد العشرات من الوثائق البردية والنقوش التي تحتاج لدراسة مستفيضة للموضوع من شتى جوانبه. وستحاول هذه الدراسة التركيز على الصداقة خلال العصر البطلمي من خلال الإشارات الواردة عنها في الوثائق البردية والنقوش، والتي يعود معظمها في المقام الأول لأرشيف زينون (Zenon) بن أجريوفون (Agreophon) وكيل أعمال أبوللونيوس (Apollonios) وزير مالية الملك بطلميوس الثاني فيلادلفوس[٤]، بالإضافة إلى عدد قليل من الوثائق من خارج هذا الأرشيف.

ولا ينسب الباحث الفضل لنفسه في بداية التطرق لهذا الموضوع، حيث أشار إليه بعض الباحثين السابقين؛ حيث نشر فيرهوجن (Verhoogt) مقالًا

قصيرًا في مؤتمر البردي العشرين[٥]، حول احتمالية وجود صداقة بين مينخيس (Menches) كاتب قرية كيركيسيريس ولوكيوس ميميوس (Lucius Memmius) عضو مجلس الشيوخ الروماني أثناء زيارته لمصر عام ١١٢ق.م. وفقًا لإحدى برديات تبتونيس (P. Tebt. I, 33)، على الرغم من أن مضمون الوثيقة لا يوحي بوجود مثل هذه الصداقة بين الكاتب المصري والمسئول الروماني، وإنما كانت مجرد تجهيزات واستعدادات لهذه الزيارة السياحية المرتقبة من الزائر الروماني المهم لإقليم أرسينوي.

وهناك دراسة ثانية قامت بها كاترين إفانز (Katherine Evans)، والتي تتناول الصداقة في الوثائق البردية والنقوش اليونانية، غير أنها كانت دراسة مسحية فقط لأهم الوثائق التي أشارت إلى الصداقة في فترة تمتد لعشرة قرون، من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن السابع الميلادي، كما أنها لم تتعرض للموضوع من ناحية تاريخية إلا في أحد عناصرها فقط، وذلك عند الحديث عن أهم الموضوعات التي تناولتها وثائق الصداقة، وعلى الرغم من ذلك كانت كل استشهاداتها في هذا العنصر تعود للعصر الروماني؛ نظرًا لكثرة وتنوع وثائق هذا العصر، في حين لم تشر الدراسة إلى أية وثيقة تعود للعصر البطلمي سواء بالدراسة أو التحليل أو مجرد الإشارة فقط عدا في وثيقة واحدة[٦].

**مفهوم الصداقة في العصر البطلمي:**

تظهر كلمة φίλος بمعنى صديق أو حبيب أو عزيز، وكذلك كملة φιλία والتي تعني صداقة أو ود أو محبة[٧] في العديد من الوثائق البردية في العصر البطلمي، خاصة في الرسائل الخاصة بين الأفراد، وهذا الأسلوب الودي في الرسائل كان يسمى φιλικός (ودود) أو φιλοφρονητικός (ودود، مهذب، لطيف)، وهو مأخوذ من الاسم φιλοφρόνησις (معاملة طيبة، مجاملة) [٨]، وتقول كاترين إفانز: إنها في دراستها المسحية عن الوثائق التي تناولت الصداقة لم تستخدم سوى هذين المصطلحين φίλος و φιλία لوصف الصديق والصداقة على التوالي، وأنها خلال بحثها عن مصطلحات أخرى محتملة مرتبطة بالصداقة اليونانية مثل مصطلح ἑταῖρος بمعنى رفيق أو

رفيق سلاح أو تابع، ومصطلح ἐπιτήδειος بمعنى شخص مفيد أو نافع أو مهم أو العيش مع شخص لطيف[٩]، وجدت أن هذه المصطلحات ظهرت فقط في النصوص الأدبية[١٠]، ولما تعددت معاني كلمتي φίλος و φιλία لذا فقد تم الاقتصار على ما ترجمه الناشرون صراحة بكلمتي (friend) و(friendship) واللذين يشيران للمعنى الاجتماعي لهما بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى بعض الوثائق الأخرى التي ترتبط بوثائق ذكرت لفظ الصداقة صراحة.

وعلى الرغم من وجود بعض الرسائل التي تبدو من أسلوبها الودي وصياغتها أنها بين صديقين دون ذكر لفظ صديق φίλος أو صداقة φιλία، إلا أن الباحث قد اعتمد على الوثائق التي ذكرت لفظ صديق أو صداقة بشكل صريح، مع ملاحظة أن هذين اللفظين يستخدمان أحيانًا مع غير الأصدقاء؛ حيث نادت إحدى الزوجات زوجها في لوحة تيمحتب (Taimhotep) الشهيرة المكتشفة بسقارة، وهي عبارة عن نقش لامرأة توفيت في عام ٤٢ قبل الميلاد بقولها: "يا أخي وزوجي وصديقي"[١١]، حيث وصفت أخاها الذي تزوجها بالصديق.

وقد استخدمت كلمة الصداقة φιλία في الوثائق البردية والنقوش خلال العصر البطلمي بعدة معان ومقاصد مختلفة، حيث أُسْتُعْمِلَت في ثلاثة معان أساسية؛ الأول معنى سياسي، ويشير إلى المحالفات ومعاهدات الصداقة بين الملوك البطالمة وغيرهم من الممالك والدول والجزر والأشخاص في العصر الهيلينستي[١٢]. والمعنى الثاني معنى إداري يشير إلى بعض الطبقات التي كانت موجودة في البلاط الملكي البطلمي خاصة طبقة الأصدقاء الأول πρῶτοι φίλοι وطبقة الأصدقاء φίλοι، والتي شملت العديد من كبار موظفي الدولة خلال ذلك العصر[١٣]. والمعنى الثالث معنى اجتماعي يشير إلى العلاقات الودية بين أفراد المجتمع. ونظرًا لدراسة المعنيين الأولين السياسي والإداري باستفاضة في دراسات سابقة، فستقتصر هذه الدراسة على دراسة المعنى الاجتماعي فقط للصداقة.

**أنواع الصداقة:**

على الرغم من أن الصداقة الحقيقة ليست متنوعة، ومن المفترض ألا يكون لها أغراض، ولكن في بعض الأحيان نجد بعض الروابط الأخري التي ربطت بين الأصدقاء، مثل رابط القرابة والعمل والجيرة، وهو ما يمكن أن نطلق عليه تجاوزًا أنواع الصداقة، على الرغم من أن السمة العامة في الوثائق عدم ذكر هذه الأنواع إلا في إشارات بسيطة، بينما كانت الصداقة العادية المجردة هي الأكثر بروزًا بالوثائق.

وكانت صداقة العمل هي الأكثر ذكرًا، نظرًا لكثرة التعامل بين الأفراد فيما بينهم بشكل شبه يومي، مما أدى إلى نمو الروابط الودية بين زملاء العمل، وساعد على نشأة الصداقة بينهم، وإن كان هذا لا يعني نشأة الصداقة بين كل زملاء العمل، أو ينفي وجود علاقة سيئة بينهم[١٤]. وكان زينون من أكثر الأشخاص الذين لديهم أصدقاء في العمل نتيجة توسع أعماله وعلاقاته في مصر وخارجها، وكانت علاقته بسيده أبوللونيوس وزير المالية جيدة للغاية، وعلى الرغم أن أحدهما لم يكتب للآخر كلمة صديقي في المراسلات العديدة بينهما، إلا أنه كانت بينهم صداقة قوية، تظهر آثارها من الأسلوب الودي في الرسائل، وعلاقة أبوللونيوس القوية مع أسرة زينون في كاونوس(Kaunos)، وإقرار المعارف بهذه الصداقة، ففي خطاب زويلوس (Zoilos) (الذي يعمل على الأرجح من قبل أبوللونيوس في سوريا وفلسطين) إلى الإسكندر (Alexander) يطلب منه شراء حمار من زينون صديق أبوللونيوس ويرسله إليه[١٥]. ومن أمثلة أصدقاء زينون في العمل كل من بيسيستراتوس (Peisistratos) وكيل زينون في فلسطين[١٦]، وزويلوس أيكونوموس إقليم أرسينوي[١٧] والذي كان صديقًا لأبوللونيوس أيضًا[١٨]، وهيروكليس (Hierokles) صديق زينون السكندري[١٩]، وسوستراتوس (Sostratos) صديق زينون وشريكه في العمل[٢٠]، وإسكليبياديس (Asklepiades) مسؤول مخازن الزيت في ممفيس[٢١].

وتشير إحدى الوثائق التي تعود لبداية القرن الأول إلى أن بوسيدونيوس (Poseidonios)، الذي كان من المرجح يعمل كاهنًا في أرسينوي، صديقًا للكهنة في معبد تبتونيس، ربما يكون معبد سوكنبتونيس (Soknebtunis)، حيث كانوا يتبادلون الزيارة فيما بينهم، ويصف بوسيدونيوس هذه الصداقة بأنها صداقة وراثية (πατρικὴν φιλίαν) منذ القدم[٢٢]، ويبدو أن الصداقة مع كهنة المعبد كانت منذ أيام والده، خاصة أن الكهانة كانت مهنة وراثية تتناقلها الأجيال. كما نجد تريفون (Tryphon) مرؤوس كاستور (Kastor) في العمل وصديقه يقوم بطقوس العبادة نيابة عنه وعن بقية أصدقائه[٢٣]. ونفس الشئ نجده من الجندي الروماني جايوس يوليوس بابيوس (Gaius Julius Papius)، الذي قام بالعبادة للربة إيزيس مع بقية أصدقائه الجنود الذين كانوا في مصر قبيل معركة أكتيوم[٢٤].

وكان عامل قرب السكن من أهم العوامل المساعدة لنشأة علاقة صداقة بين الجيران، نظرًا لتشعب العلاقات بين الجيران وتداخل شئون حياتهم المعيشية، فمن المعروف أن زينون جاء من كاونوس في كاريا (Caria) وكان لديه العديد من الأصدقاء والأقارب الذين يعيشون هناك، حيث كان لديه العديد من الأصدقاء من جيرانه، سواء في موطنه الأصلي، أو بعدما استقر في مصر، وقد أشارت الوثائق إلى بعض أصدقائه في كاونوس مثل أبوللودوتوس (Apollodotos) الذي كان يراسله ليطمئنه على والديه وأحوالهما[٢٥]، وكذلك صديقه أنتيمنيس (Antimenes) الذي كان ينقل له بعض أخبار البلدة[٢٦]، كما كان لزينون العديد من الأصدقاء من جيرانه في فيلادلفيا مثل فيلينوس (Philinos) صديق زينون وجاره في فيلادلفيا وشريكه في العمل[٢٧]، كذلك ديمياس (Demeas) مدير الجمنازيوم في فيلادلفيا[٢٨].

وتجمع الصداقة في بعض الأحيان بين بعض الأقارب، كما في خطاب التوصية الذي أرسله إسكلبياديس (Asklepiades) إلى زينون، حول أحد الأشخاص يدعى إيراسيس (Erasis)، حيث أخبره إسكلبياديس بأن إيراسيس الذي يسلمك هذه الرسالة هو قريب وصديق له (Ἔρασις ὁ ἀποδιδούς σοι τὰ γράμματα τυγχάνει ἡμῖν ἀναγκαῖος ὢν καὶ

(φίλος ، ويطلب من زينون الاهتمام به وبابن أخيه إيريلوخوس (Erilochos الذين سيحصلون على قطعة أرض، كما يطلب من زينون أن يبحث لهم عن وظيفة، ومن الأفضل أن تكون في فيلادلفيا بالقرب منه[٢٩].

**العلاقات بين الأصدقاء:**

على الرغم من أن الصداقة سمة اجتماعية يغلب عليها الطابع الإنساني، إلا أنه من النادر أن تجد علاقة صداقة مجردة لا يرتبط طرفاها بمصالح مشتركة بينهما، لذا فإن العلاقة بين الأصدقاء كانت لها عدة أبعاد، فبالإضافة إلى العلاقات الانسانية والاجتماعية بين الأصدقاء، كان هناك أيضًا علاقات اقتصادية وقانونية تظهر جليًّا من خلال الوثائق البردية:

**أولًا- العلاقات الإنسانية:**

لا تختلف صيغة الرسائل بين الأصدقاء كثيرًا عن بقية الرسائل الخاصة، عدا في الطابع الودي والإنساني والمشاعر الفياضة التي تظهر فيها بشكل واضح أكثر من بقية الرسائل الخاصة، حيث عادة ما يبدأ المرسل رسالته بالتحية إلى صديقه المرسل إليه، ويتمنى له أن يكون بصحة جيدة هو وجميع أحبائه، كما يؤكد له على أنه بخير هو الآخر، حيث وردت هذه العبارات الودية والإنسانية في بعض الرسائل، مثل: (εἰ ἔρρωσαι, εὖ ἂν ἔχοι. ὑγίαινον (ὲγὼ καὶ δὲ "إذا كنت بخير، فسيكون ذلك ممتازًا، أنا أيضًا بصحة جيدة"[٣٠]، (χαίρειν, εἰ τῶι τε σώματι ἔρρωσαι καὶ τὰ λοιπά σοί ἐστιν κατὰ و γνώμην, ἔχοι ἂν καλῶς• ἐρρώμεθα δὲ καὶ αὐτοί) "تحية، إذا كنت بصحة جيدة في الجسد وكل شيء آخر في عقلك، فسيكون ذلك ممتازًا. نحن أيضًا بخير"[٣١]، و (χαίρειν, εἰ ἔρρωσαι αὐτός τε καὶ οὓς θέλεις, εὖ ἂν ἔχοι, ἐρρώμην δὲ καὶ αὐτός) "تحية، إذا كنت أنت ومن تريد بصحة جيدة، فسيكون ذلك جيدًا، أنا أيضا بصحة جيدة"[٣٢]، و (χαίρειν καὶ ἐρρῶσθαι) "تحية، وكونوا بصحة جيدة"[٣٣]، و (χαίρειν, εἰ ἔρρωσαι σὺ τε καὶ οὓς προαιρεῖ καὶ τὰ λοιπά σοι κατὰ νοῦν ἐστιν, εἴη ἂν ὡς αὐτὸς δὲ καὶ ὑγιαίνω θεοῖς εὔχομαι, τοῖς "إذا كنت أنت وأصدقاؤك

بخير، وكل شيء آخر كما تريد، سيكون ذلك كما أصلي للآلهة، أنا أيضًا بصحة جيدة"[٣٤].

كما تختتم بعض الرسائل الخاصة بين الأصدقاء بطلب المرسل من المرسل إليه العناية بنفسه والحفاظ على صحته أيضًا، مثل قول أحدهم (μάλιστα δὲ σαυτοῦ ἐπιμελόμενος ἵν' ὑγιαίνῃς ἔρρωσο) "يجب العناية بنفسك لتكون بصحة جيدة"[٣٥]، و (τὰ δ' ἄλλα χαρίζοισθ' ἑαυτῶν ἐπι μελόμενοι ἵν' ὑγιαίνητε) "قدموا لنا معروفا من خلال الاهتمام بصحتكم"[٣٦]، و (μάλιστα τοῦ σώματος ἐπι μέλειαν ποιεῖσθαι, ἵν' ὑγιαίνῃς) "يجب العناية بكل جسدك، لتكون بصحة جيدة"[٣٧].

وتتكرر هذه الصيغ في العديد من الرسائل بين الأصدقاء حيث يطمئن الصديق على صحة صديقه وأهله ومعارفه وأحوالهم، كما يطمئنه على حاله وحال أسرته، فعادة ما تمتد الصداقة لرباط متسع يشمل جميع أفراد الأسرتين ويصل للزوجات والأبناء، ولا تقتصر العلاقة على شخصين فقط، ففي رسالة تعود لبداية القرن الأول قبل الميلاد من بتوسوخوس (Petosouchus) بن بانيخونيس (Panebchounis) لستة من أصدقائه، حيث يرسل لهم التحية جميعا ويتمنى لهم الصحة الجيدة، ثم يطمئنهم على أحواله الشخصية وأحوال بعض الأشخاص الآخرين ذكر منهم إيستوتيس (Esthautis) وباتوس (Patous) وألمنتيس (Almentis) وفيبس (Phibis) وبسينوسيريس (Psenosiris) وبافيس (Phaphis)[٣٨]، لكن لم يوضح بتوسوخوس مدى علاقته هو أو علاقة أصدقائه بهؤلاء الأشخاص، ربما كانوا مجموعة من الأصدقاء المشتركين بينهم، أو بعض أفراد أسرته، كما يلاحظ أن بتوسوخوس كان تربطه علاقة صداقة من هؤلاء الستة باثنين أشقاء وهم بيتهارسميثيوس (Peteharsemtheus) وباجانيس (Paganis) أبناء بانيخونيس (Panebchounis)، مما يدل على تداخل علاقة الصداقة بالعلاقات الأسرية.

ويظهر الحرص على المشاعر الودية والإنسانية بين الأصدقاء في مراسلاتهم المتبادلة، وحرصهم الدائم على استمرار هذه الصداقة، فنجد في

نهاية خطاب بين صديقين يطلب الصديق من صديقه الحذر وأنه لا يريد أن يسمع أي شئ يؤثر أو يضر بصداقتهم (φρόντισον δὲ ὅπως μηκέτι ἀπὸ τούτων παρακούσει ἡμῶν ἵνα μὴ ἀντὶ φιλίας ἔχθραν ποώμεθα)[٣٩]، وفي رسالة من هرموكراتيس (Hermocrates) إلى زينون، والذي كان يمر بضائقة مالية شديدة، يخبره أنه ليس لديه أموال حتى لشراء الطعام، وقال: إنه لم يرغب في إزعاج أصدقائه والشكوى لهم في ذلك الوقت، ولذلك يطلب زينون أن يعطيه قرضًا من المال ويسلمه إلى أمونيوس (Ammonios) حامل الرسالة، ويخبره أنه سيرد له هذا المبلغ بعد ذلك ضعفين[٤٠]، ولكن الجدير بالملاحظة أنه رغم ما يبدو من ظاهر الرسالة من حب هرموكراتيس لأصدقائه وحرصه على عدم إزعاجهم وإشراكهم في مشاكله أثناء مروره بضائقة مادية، لكن الرسالة لا توضح مدى علاقته بزينون، وهل كان زينون صديقه أم لا ليطب منه المساعدة؟ وأين دور الأصدقاء إذا لم يقفوا بجانب صديقهم وقت محنته! خاصة مع وجود العديد من الرسائل التي يطلب فيها الأصدقاء المساعدة من بعضهم البعض.

ولا تتوقف المشاعر الإنسانية بين الأصدقاء في حياتهما فقط، بل تستمر في حالة وفاة أحدهما، فمن أكثر اللحظات ظهورًا لمشاعر الحزن، عندما يفقد أحد الأصدقاء صديقه، فيروي ديودور الصقلي عن بعض مظاهر حزن الأهل والأصدقاء في مصر في حالات الوفاة، أنه عندما يموت أحدهم يلطخ جميع معارفه وأصدقائه رؤوسهم بالطين، ويطوفون بالمدينة نادبين إلى أن يتوارى رفاته في القبر، ويمتنعون عن الاستحمام وتعاطي النبيذ أو أي غذاء لذيذ، ولا يلبسون أي رداء زاهي اللون[٤١]. وكانت العادة أن يترك الميت ثلاثة أيام قبل التحنيط، وقد تكون هذه العادة بين المصريين قد خدمت غرضًا عمليًّا ووظيفة دينية؛ حيث كان ترك الجثمان غير مدفون لفترة من الوقت بمثابة تأكيد على الوفاة، وإعطاء الوقت للأصدقاء والعائلة لزيارة المتوفى وتوديعه الوداع الأخير[٤٢].

وتشير بعض شواهد القبور على صدق المشاعر بين الأصدقاء ونعتهم بأفضل الصفات التي تحلّوا بها أثناء حياتهم[٤٣]، ففي شاهد قبر يعود للقرن

الثالث قبل الميلاد، يحتمل أنه من رجل لصديقته، والذي يعبر عن وحشة القبر وأنه ليس مكانًا للنوم، ثم يعبر عن مدى خسارته بموت هذه الصديقة التي سكنت الأرض[٤٤]، وفي شاهد قبر آخر يعود للقرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد يطلب المتوفي الذي كان يعيش في منف من صديقه أن يحمله إلى قبره ويدفنه، وأن يقرأ النقش المحفور على قبره[٤٥]، وفي شاهد قبر ثالث يعود لآواخر العصر البطلمي، عبارة عن رثاء كتبه صديق لصديقه الجندي أمونيوس (Amonios)، حيث يمجد في شجاعته وبسالته بعد أن مات في أرض المعركة بعد خدمته في الجيش لمدة خمسة وعشرين عامًا، يحارب فيها الأعداء لرفعة وطنه ولا يخشى وميض الرماح، ثم يدعو له الآلهة ويقوم بإراقة النبيذ وتقديم القرابين تكريمًا لهذا البطل حسب العادة القديمة للأسلاف، ويتمنى ألا ينسى الجميع ذكرى هذا الصديق[٤٦].

**ثانيًا– العلاقات الاجتماعية:**

يرتبط الأصدقاء في الغالب بعلاقات اجتماعية جيدة، من حسن المعاملة فيما بينهم، وتقديم النصيحة والمشورة لمن يهتمون لأمرهم، وتقديم المساعدة لمن يحتاجها، ومشاركة بعضهم البعض في السراء والضراء، فليس هناك أسوأ من أن يكون المرء في مكان ليس له به صديق، وهو ما تظهره الرسالة التي بعث بها فانيسيس (Phaneisis) الذي يعمل في كيل الذرة إلى زينون حينما كان في الإسكندرية، حول دخوله السجن بأمر من ديونيسودوروس (Dionysodoros) كبير المحاسبين الماليين، ربما بسبب بعض الأخطاء في تسوية الحسابات، ويرجو فانيسيس من زينون إرسال أحد تابعيه إليه مع الرسول الذي يسلمه الرسالة؛ لأنه ليس لديه أي صديق في المدينة، ويطلب منه إرسال عباءة وبعض الأموال بسبب ظروفه الحالية، حتى يبحر إليه أحد قومه ويأتي لمساعدته[٤٧]. وفي رسالة أخرى من ديونيسيوس (Dionysios) لأخيه هيفايستيون (Hephaistion) يطلب منه العودة إلى المدينة مثل بقية زملائه الذين عادوا، بعد أن تعرض لخطر شديد كاد أن يودي بحياته، ويرجوه أن يعود سريعًا ليعيش مع زوجته وأطفاله الصغار ووسط أصدقائه[٤٨].

وتظهر العلاقات الاجتماعية الودية بين الأصدقاء وأقارب الأصدقاء، فعلى الرغم من أن زينون كان مشغولاً للغاية بزيارة بلده الأصلي كاونوس أثناء خدمته أبوللونيوس، إلا أن أفراد الأسرة الآخرين قاموا أحيانًا بالرحلة من كاريا إلى مصر أو العكس، وهو ما تذكره رسالة من أنتيمينيس (Antimenes) صديق زينون الذي يخاطبه من كاريا حول رحلة سيدة من الواضح أنه كان مهتمًا بها، ويبدو أنها كانت قد أبحرت إلى مصر، ونالت عناية بالغة من جانب أنتيمنيس[٤٩]، وإن كانت الوثيقة لم تحدد طبيعة العلاقة بين زينون وهذه السيدة، ولكن يبدو أنها كانت من أقاربه، لذا نالت رعاية وعناية صديقه أنتيمينيس. ولم يكن أنتيمينيس وفيًّا لصديقه زينون فقط بل نجده يقدم نفس الرعاية لأقارب صديقه سوسيباتروس (Sosipatros) أيضًا، وهو ما يتضح من رسالة أخرى من أنتيمينيس إلى زينون يخبره فيها بتلقيه رسالة من صديقه سوسيباتروس يعلمه بوصول كل من أريستون (Ariston) وأخته دوريس (Doris) إلى أرسينوي (Arsinoe) في كيليكيا (Cilicia) بعد أن اضطرهما الطقس العاصف إلى الوصول إلى باتارا (Patara) في ليكيا، ويبلغه أن أريستون ودوريس قد ذكرا له حسن معاملته لهم قائلًا: "وصل أريستون وأخته إلى هنا، وأبلغا أنك عاملتهما معاملة جيدة بكل الطرق، حسنًا، أنت تفعل ذلك جيدًا لإظهار نفسك ودودًا تجاهنا؛ لأننا أيضًا سنحاول أن نولي كل الاهتمام لك في أي أمر تريده والكتابة إلينا عنه"[٥٠]، وإن كانت الوثيقة لم تحدد طبيعة العلاقة بين زينون أو سوسيباتروس وكل من أريستون ودوريس، لكن ناشر البردية يرى أن هذه الوثيقة لها علاقة بالوثيقة السابقة، وأن دوريس المذكورة بالوثيقة الثانية هي نفس السيدة التي اهتم زينون بأمرها في الوثيقة الأولى، لذلك أخبره أنتيمينيس بآخر أخبارها التي وصلته من صديقه سوسيباتروس في ليكيا[٥١]. وفي رسالة ودية ثالثة من أبوللودوتوس (Apollodotos) إلى زينون يخبره فيها بأنه التقى بوالديه وإخوته في كاونوس ويطمئنه عليهم، ويخبره بأنه قام ببعض الأعمال لهم، ويطلب من زينون أن يكتب إليه بكل ما يحتاجه والداه ليؤديه لهما[٥٢].

والصديق دائما يكون عونًا لصديقه، ولا يتأخر أبدًا عن تقديم المساعدة له، فقد طلب أثينودوتوس (Athenodotos) من زينون عام ٢٥٧ ق.م أن يكتب إلى صديقه زويلوس[٥٣] (Zoilos) لكي يطلق سراحه من السجن، وأنه سيبقي فيليسكوس (Philiskos) حامل رسالته لزينون حتى يتلقى تعليماته بهذا الشأن[٥٤]. وفي رسالة مشابهة أيضًا من نفس العام يطلب فيها شخص مجهول شفاعة باناكستور (Panakestor)، وكيل أبوللونيوس في فيلادلفيا[٥٥]، لدى صديقه زويلوس المذكور بالوثيقة السابقة ليفرج عنه ويخرجه من السجن أيضًا، ويبدو أن هذا الشخص المسجون قد قدم لباناكستور بعض الإغراءات ليشفع له عند صديقه، منها العثور على بعض العبيد، وإرسال كميات من النبيذ، وأيضًا بعض الرعاة من العرب ربما لرعاية قطعان باناكستور، وفي النهاية يذكره مرة أخرى بطلبه بالحديث إلى صديقه زويلوس عنه[٥٦]. وطلب فيلون (Philon) من صديقه زينون في رسالة خاصة الاجتهاد في إنجاز أمر ما، وأرسل أخاه بطلميوس (Ptolemaios) لزينون ليتم تسوية هذا الأمر، كما يتضح من الرسالة أنه طلب من زينون من قبل مساعدة هيرموكراتس (Hermokrates) الذى دخل السجن لسبب ما، ويبدو أن زينون قد ساعده بالفعل، وسيخرج هيرموكراتس من السجن في غضون أيام قليلة[٥٧]. وكذلك في خطاب آخر من شخص مجهول من المرجح أنه هيجيسيلاوس[٥٨] (Hegesilaos) إلى زينون يطلب منه تعيين ابنه بطوليمايوس (Ptolemaios) في إحدى الوظائف أو التدريب لديه على بعض الأعمال الإدارية[٥٩]، ولكن لم توضح الوثيقة رد زينون على هذا الطلب. وفي رسالة تعود لآواخر العصر البطلمي من أخيليوس (Achilleus) إلى سلوقس (Seleukos) يخبره أنهم وضعوا أرخيديموس (Archedemos) أحد أصدقائهم، مع ديوكليس (Diokles) في مكتب الإشراف على جميع شئون الإقليم، ويطلب منه أن يساعده بنشاط في كل ما يحتاجه منه حتى لا يعاني[٦٠].

ولا يتوقف تقديم المساعدة للصديق في حياته فقط، بل تستمر هذه المساعدة لأبنائه بعد وفاته، وهو ما يشير إلى الوفاء لهذا الصديق بعد وفاته، ففي قصة الأختين التوأم في سيرابيوم منف ثايوس (Thaues) وتايوس

(Taous) اللتين رفعتا شكوتين للملك بطلميوس السادس بسبب تعرضهما للظلم من أمهم نيفوريس (Nephoris)، حيث يسردان قصتهما حول علاقة أمهم بأحد الأشخاص العسكريين من ممفيس يدعى فيليبوس (Philippos) بن سوجينس (Sogenes) والتي انتقلت للعيش في منزله بعد أن تركت والدهم، وبينما كان والدهم يجلس عند باب بيته القريب من النهر في السوق المصري، أغرت أمهم فيليبوس لقتله بالسكين، لكنه لاذ بالفرار وقفز في النهر، حتى جاء قارب وأنقذه، ثم نقله إلى هيراكليوبوليس، حتى مات بها بعد انفطار قلبه وابتعاده عن بناته، فاستغلت أمهم نيفوريس الفرصة واستولت على كل ممتلكاته، وباعت نصف المنزل الذي تمتلكه بشكل مشترك مع بناتها مقابل ٧ تالنتات برونزية، وحملت ممتلكات أخرى بقيمة ٦٠ تالنتًا برونزية، وقامت بتأجيرها مقابل ١٤٠٠ دراخمة برونزية في الشهر، ولم تعط لبناتها شيئًا من الميراث، بل وطردتهم من المنزل، حتى كادوا يهلكون من الجوع، ولكن عندما علم بطلميوس (Ptolemaios) صديق والدهم الذي كان يعمل بسيرابيوم منف بادر بسرعة لتقديم المساعدة لهم، فأخذهم إلى منزله وأطعمهم، ولم يكتف بذلك بل أوجد لهم عملًا يقتاتون منه، وهو المشاركة في حداد العجل أبيس[٦١]، ولم يتوقف الظلم الذي تعرضت له الفتاتان عند ذلك الحد، فعندما التحقتا بمراسم حداد العجل أبيس طلبت صديقات أمهم أن يصطحبوا معهم ابنها بانخراتس (Panchrates)، ولكن لا توضح الشكوى هل كان بانخراتس شقيقهم أم أخاهم من أب آخر، وبمجرد حصول التوأم على أجورهم النقدية والعينية من الزيت، قام بانخراتس بالاستيلاء عليها وهرب بها إلى والدته، وفي النهاية يطلبون أن ترفع شكواهم إلى ديونيسيوس صديق الملك والاستراتيجوس، حتى يتمكنوا من الكتابة إلى أبوللونيوس (Apollonios) الابيمليتيس ἐπιμελητής ودوريون (Dorion) الأنتيجرافوس ἀντιγραφεύς ، حتى لا يدفعوا لهما الزيت والكيكي (زيت الخروع) الذي يخصهم، أو أي شيء آخر خاص بهم، ويجب أن يجبروا أمهم على إعادة ما استولت عليه بشكل غير قانوني[٦٢].

وللصديق على صديقه حق النصح والإرشاد والبحث عن مصلحته،

ففي رسالة مطولة من شخص يدعى زويلوس[٦٣] (Zoilos) إلى أبوللونيوس، يوضح خلالها بداية معرفته بأبوللونيوس من خلال بعض أصدقاء الملك، ثم يستطرد في حديثه أنه عندما كان يقوم بالعبادة للإله سيرابيس نيابة عن أبوللونيوس وبنية نجاحه مع الملك بطليموس (الثاني)، أمره الإله سيرابيس مرارًا وتكرارًا في منامه أن يبحر إليه ويبلغه بهذا الوحي، ويأمره ببناء معبد ومنطقة مقدسة لسيرابيس في الحي اليوناني بالقرب من الميناء، ويجب على الكاهن أن يقدم القرابين في المذبح نيابة عنه وعن أهل بيته، وكان زويلوس آنذاك يعاني من المرض، حيث يقول: إنه ناشد الإله سيرابيس أن يعفيه من هذا العمل بسبب معاناته من مرض شديد يشكل خطرًا على حياته، وأنه كان يصلي ويدعو الإله أنه في حالة شفائه سيقوم بهذا الأمر بنفسه، ومن الغريب في أمر الإله سيرابيس لأبوللونيوس ببناء سيرابيوم له أنه عندما تعافي زويلوس من مرضه بسرعة، ظهر شخص معين من كنيدوس (Knidos) تعهد ببناء سيرابيوم للإله في ذلك المكان وأحضروا الحجارة، إلا أن الإله نهاه عن البناء، وغادر هذا الشخص المكان، بعد ذلك أتى زويلوس إلى الإسكندرية، ولكنه تردد في الحديث مع أبوللونيوس في هذه الأمور الشخصية بدلاً من الأمور التجارية التي اتفق عليها معه، ونتيجة هذا التردد تعرض زويلوس لانتكاسه صحية لمدة أربعة أشهر، لم يتمكن بسببها من الحضور لأبوللونيوس، وفي النهاية ينصح زويلوس صديقه أبوللونيوس أن يستجيب لأوامر الإله حتى يرحمه سيرابيس، ويعزز مكانته بشكل كبير لدى الملك، ويمنحه صحة جيدة، ويطلب منه ألا تُحبط عزيمته بسبب التكلفة الكبيرة للبناء، لأن هذا المعبد سيكون مفيدًا له تمامًا، فضلًا عن تعهد زويلوس بأنه سيشرف على كل شيء بشكل مشترك معه[٦٤].

على الرغم من تطرق الوثيقة لتفاصيل تبدو غريبة بعض الشئ من زيارة الإله سيرابيس مرارًا لزويلوس وأمره أن يبلغ أبوللونيوس ببناء سيرابيوم له، إلا أنها توضح طريقة تطور العلاقة بين زويلوس وأبوللونيوس، حيث بدأت المعرفة من خلال توصية من بعض أصدقاء الملك بطلميوس الثاني لزويلوس لدى أبوللونيوس، ثم تطورت لوجود علاقات تجارية فيما بينهما، ربما استغلها

أبوللونيوس لوجود زويلوس في ممتلكات البطالمة في آسيا الصغرى، حتى انتهت علاقات العمل هذه بنشأة علاقة صداقة تربط الطرفين، ورأينا حرص زويلوس على مصلحة أبوللونيوس وإسداء النصح له بالتزام أوامر الإله سيرابيس.

وكان الأصدقاء عادة ما يتبادلون الرسائل بكثرة فيما بينهم، خاصة في حالة وجود كل منهم في بلد مختلف، وذلك لتفقد الصديق لأحوال صديقه، وتبادل العلاقات فيما بينهم خاصة الاقتصادية، فقد وصل إلينا عدة رسائل بين فيلينيوس (Philinos) وصديقه وشريكه التجاري زينون تتعلق بأمور متعددة[٦٥]، على الرغم من أنه كان يعيش في مكان ما بالقرب من منزل زينون في قرية فيلادلفيا. وفي رسالة من زويلوس (Zoilos) إلى الإسكندر (Alexander) قال له أنه تلقي الرسائل التي بعثها إليه ولا يهمل شيئًا مما يكتبه إليه[٦٦] (ἐκομισάμην τὰς ἐπιστολὰς καὶ οὐκ ἀμελῶ περὶ ὧν ἂν ἡμῖν γράφῃς) مما يدل على كثرة الرسائل المتبادلة بينهما.

وعادة ما يتبادل الأصدقاء الزيارات المنزلية فيما بينهما، سواء داخل البلدة الواحدة أو الذين يعيشون في أماكن متباعدة، فقد أرسل بلاتون (Platon) إلى زينون أردبين من الحمص ἐρέβινθος مع أحد الأشخاص وأخبرها أنه سوف يشترى له ٢٠ أردبًا أخرى من نقراطيس حيث يعيش، وسيقدمها له عند زيارته له في فيلادلفيا[٦٧]. وفي رسالة فيلون إلى زينون والذي يطلب منه المساعدة في بعض الأمور، وكان فيلون موجودًا في تلك الفترة في الإسكندرية، يطلب من زينون في نهاية رسالته أن يستعد؛ لأنه سوف يزوره قريبًا[٦٨] . υντόμως προσδέχου καὶ αὐτοὺς ἡμᾶς

وقد أشارت بعض الوثائق إلى تقديم بعض الأصدقاء الهدايا[٦٩] لأصدقائهم، كما ذكرنا آنفًا؛ فقد أرسل بلاتون إلى صديقه زينون هدية مع شخص يدعى سوسوس (Sosus) ويطلب منه تعيينه في إحدى الوظائف، وكانت الهدية عبارة عن أردبين من الحمص تم شراؤها بسعر خمس دراخمات لكل أردب، كما أخبره أنه سيشتري له عشرين أردبًا أخرى من الحمص وسيقدمها له عند زيارته[٧٠]. ولكن السؤال هل كان الغرض من هذه الهدايا

تأصيل المودة والمحبة بين الصديقين، أم أنها كانت بمثابة رشوة مقنعة، خاصة أنها جاءت مع طلب معين بتوصية لتعيين أحد المعارف في وظيفة ما، خاصة مع انتشار مثل هذه الهدايا في خطابات التوصية، بالإضافة إلى تحديد سعر الهدية من الحمص، حتى يعرف زينون جودة ما يحصل عليه من هدية، فضلًا عن أن زينون كان معتادًا على تلقي هدايا كبيرة في بعض الأحيان[٧١]، فنجد في إحدى الوثائق أن صديقه فيلينوس قد أرسل إليه سبعة عشر نوعًا من الدجاج؛ منها ستة طيور ذكور وأحد عشر من الإناث، أما بالنسبة للون؛ فإن اثنين من الذكور هم من اللون الأحمر، وثلاثة بلون رمادي، وآخر ذو أجنحة برونزية. أما الإناث فمنها تسعة سوداء اللون وواحدة بيضاء وواحدة مرقطة[٧٢]. ومن المعروف أن زينون كان مولعًا باقتناء الدجاج النادر، مثله كبقية اليونانيين الذين كانوا مولعين بالديكة النادرة والجميلة[٧٣].

وأخيرًا، فإن الأصدقاء عادة ما يتشاركون في الاحتفالات والأعياد التي كانت تقام بشكل دوري، سواء كانت احتفالات عامة أو خاصة، دينية او دنيوية، وكانت الاحتفالات وأداء الطقوس الدينية الأكثر بروزًا بالوثائق في هذا الصدد. فنجد الشاعر ثيوكريتوس[٧٤] (Theocritus) في قصيدة "عيد الحصاد" يخبر صديقه ليكيداس (Lykidas) عازف الناي أنه سيذهب في رحلة للاحتفال مع أصدقائه الذين يقيمون احتفالًا للربة ديمتر (Demeter) ربة الحصاد ويدعونه أن يشاركهم في احتفالهم هذا[٧٥]. وفي نقش يعود لقبيل معركة أكتيوم، ذكر أحد الرومان الموجودين في مصر يدعى جايوس يوليوس باببيوس (Gaius Julius Papius) أنه قام بالعبادة للربة إيزيس في معبدها بمدينة الإسكندرية بصحبة ابنه يوليوس وثلاثة عشر شخصًا من أصدقائه ذكرهم بالاسم في الوثيقة[٧٦]، والذين كانوا من الجنود الرومان الذين جاءوا بصحبة ماركوس أنطونيوس إلى مصر واستقروا فيها، كما يوضح النقش أيضًا تأثر الرومان بالديانة المصرية وتقديسهم للآلهة المصرية وعلى رأسهم إيزيس قبل احتلالهم لمصر. ونجد في حالات أخرى أن الأصدقاء ما ينوبون عن بعضهم البعض في القيام بطقوس العبادة، ففي نقشين متشابهين للنقش السابق موجودين على

جدار معبد إيزيس في جزيرة فيلة، ذكر شخص يدعى تريفون (Tryphon) أنه قام بالعبادة والإجلال للربة إيزيس ولكن في المرتين لم يصطحب معه أصدقاءه، بل قام بالعبادة نيابة عن رئيسه كاستور (Kastor) قريب الملك συγγενής الذي يشغل وظيفة الأديوس لوجوس ἴδιος λόγος ، ونيابة عن والده وزوجته وإخوته وأصدقائه وزملائه في الإفيبيا[٧٧].

**ثالثًا- العلاقات الاقتصادية:**

أشارت الوثائق لوجود بعض المعاملات الاقتصادية بين الأصدقاء، من بيع وشراء وطلب مساعدة في بعض الأمور الاقتصادية، فقد ذكر زويلوس في رسالته إلى أبوللونيوس والتي ينصحه فيها ببناء معبد للإله سيرابيس، أنه عندما جاء إلى الإسكندرية تردد في الحديث معه في هذا الأمر، بدلاً من الأمور التجارية التي اتفق عليها معه[٧٨]، وهو ما يشير لوجود بعض المعاملات التجارية بينهما، خاصة مع إقامة زويلوس في آسيا الصغرى.

وفي رسالتين من فيلينوس إلى صديقه زينون يطلب منه فيهما شراء قمح له، حيث طلب في الرسالة الأولى حجز ألف أردب من القمح له، ويطلب منه أن يخبره بثمن هذا القمح ليرسله له[٧٩]، وفي الرسالة الثانية أرسل إليه بطلب عاجل لإرسال القمح والشعير وأيضًا مكاييل القياس للقيام بالتسليم المناسب لهم، ويبرر استعجاله بأن الأسعار تنخفض كل يوم عن الذي قبله بقيمة تبلغ أحيانًا نصف أوبول، وأحيانًا أخرى ربع أوبول[٨٠]، ولكن لا توضح الوثيقة هل كان فيلينوس يخزن القمح والشعير عند زينون واستعجله لبيعه حتى يتجنب الخسارة بسبب انخفاض الأسعار سريعًا، أم أن القمح والشعير كانوا لزينون نفسه، وسوف يقوم صديقه فيلينوس ببيعه له، على أية حال، فإن في كلا الحالتين ما يؤكد على المعاملات التجارية بينهما.

وفي طلب مشابه من كريتون (Kriton) إلى زينون، يطلب منه شراء مائة أردب من القمح لاحتياجات منزل أحد المرؤوسين عنده يدعى بوليمون (Polemon)، الذي جلب خالته للعيش في فيلادلفيا، ويطلب منه معرفة السعر ليرسله له[٨١]، ويرى ناشر البردية أنه ربما كاتب الرسالة هو كريتون صاحب

أسطول أبوللونيوس وصديق قديم له وزميل زينون في العمل، وإن كان ذلك غير مؤكد[٨٢]. وطلب زويلوس من صديقه الإسكندر شراء حمار له من زينون والعمل على إرساله إليه بسرعه[٨٣]، ويبدو من سياق الرسالة أن العلاقة بينهم كانت متوطدة لدرجة كبيرة، ويتبادلون الرسائل بشكل مستمر، يؤدى كل منهما خدمات متعددة للآخر.

وأشار هيروكليس (Hierokles) صديق زينون السكندري أن كاليكون (Kallikon) قد أرسل عبدًا إلى هيراكليوبوليس في بعض الأعمال، وأن بطليموس قد طلب من العبد أن يمر بفيلادلفيا لكي يشتري لزينون ويرسل له اثنين هيماتيا ἱμάτια، والتي يقال: إنها أرخص هناك مما كانت عليه في الإسكندرية[٨٤].

واشترى زينون ذات مرة بعض العبيد أثناء إحدى جولاته في سوريا من تاجر يدعى زيدلوس (Zaidelos)، ولكن هرب ثلاثة منهم أثناء عودته لمصر، وبعد فترة ظهر هؤلاء العبيد عند كولوكوتوس (Collochoutos) شقيق التاجر زيدلوس، مما يوحي بتدبيره لأمر هروبهم، فكتب زينون لبعض وكلائه وأصدقائه خمس رسائل لاستعادة هؤلاء العبيد مرة أخرى من كولوكوتوس الذي طلب مائة دراخمة لتسليمهم، وبالفعل استعاد زينون هؤلاء العبيد وأحضرهم إلى مصر، وكان من بين هؤلاء الذين اعتمد عليهم زينون في ذلك صديقه في فلسطين بيسيستراتوس (Peisistratos) ، والذي طلب منه في الرسالة الثالثة أن يراقب باسيكليس (Pasicles)، أحد وكلاء زينون في فلسطين، ويتأكد من أنه يفعل ما طلبه زينون، ويحافظ على سلامة العبيد، ويعمل على شفائهم بعد أن تم استعادتهم، وتسليمهم إلى ستراتون (Straton) الذي يحمل الرسالة، ويختتم رسالته بتأكيد علاقتهم بأنهم يجب أن يتصرفوا دائما كأصدقاء[٨٥] ( φιλικῶς γάρ σοι ποιήσομεν).

وفي رسالة تعود للقرن الأول قبل الميلاد من أبوللونيوس (Apollonios) إلى صديقه أخيليون (Achillion) ، يطلب منه إرسال الأخشاب إلي صديقه بوليديكيس (Polydeukes) الذي يقوم بالبناء في صا الحجر، ولا

تحدد الوثيقة هل كان بوليديكيس صديقًا لأخيليون أيضًا أم لا، وقد علل أبوللونيوس طلبه للأخشاب بسبب عدم استقرار الظروف الأمنية في صا الحجر وانتشار الاضطربات بها، مما جعله يسرع بالسفر إلى إقليم هيراكليوبوليس[٨٦]. وفي وثيقة أخرى من القرن الأول طلب بطليموس (Ptolemaios) من أخيه مينيلوس (Menealos) ري أرض معينة، ويبدو أنه قد دفع له مبلغًا معينًا مقابل ذلك، ويحث بطليموس أخيه مينيلوس بشدة على بذل قصارى جهده في رعاية هذه الأرض، وتشير الوثيقة إلى أصدقاء بطلميوس، ولكن لا نعرف سبب ذكرهم بسبب لتلف البردية، وما المطلوب منهم[٨٧]، من المحتمل أنه كان بغرض الاستعانة بهم في العناية بالأرض وريها، خاصة أن موضوع الوثيقة بالكامل حول هذا الأمر فقط، ولكن ذلك غير مؤكد.

**رابعًا– العلاقات القانونية:**

ارتبط الأصدقاء في بعض الأحيان ببعض العلاقات القانونية وبعض الأمور القضائية، حيث نجد بعض الأشخاص يضمنون أصدقاءهم في بعض القضايا، فتشير وثيقة تعود لمنتصف القرن القرن الثالث قبل الميلاد إلى قيام شخص يدعى ديودوروس (Diodorus) بن ستراتون (Straton) بضمان مثول صديقه ديونيسيوس (Dionysius) أمام المحكمة والعرض على الاستراتيجوس في إقليم هيراكليوبوليس، وذلك في الثالث عشر من شهر برمودة[٨٨]، وكانت العادة أن يتم تقديم ضمانات مالية أو عينية للحكومة من أجل أن يخرج السجين لفترة محددة، والعودة مرة أخرى بسبب الحياة البائسة داخل السجون، وإذا لم يكن لدى المسجون ما يقدمه كضمان، كان يتقدم أحد أصدقائه ليقوم بدور الضامن والمتضامن معه، لكي يخرجه من السجن، ويتعهد بأن يعيده إليه وقتما يطلب منه ذلك، وهو ما يطلق عليه الآن الكفالة التي يدفعها المتهم ليفرج عنه على ذمة القضية، لحين الانتهاء من التحقيق فيها[٨٩]. وهو ما تؤكده وثيقة مشابهة تعود أيضًا لمنتصف القرن الثالث، وهي عبارة عن رسالة عتاب أرسلها ليسانياس (Lysanias) إلى صديقه ثيوفيلوس (Theophilos) الذي وقع في ضائقة مالية واستدان ٣٠٠ دراخمة من ديمياس[٩٠] (Demeas)، وعندما عجز

عن دفعها رفع ديمياس شكوى ضده دخل ثيوفيلوس على إثرها السجن، ولكن إلكيتاس (Alketas) شقيق ليسانياس، ويبدو أنه صديق ثيوفيلوس أيضًا، ذهب للمحكمة وأعلن كتابيًّا أنه ضامن ἐγγυητής لثيوفيلوس، ويتعهد بمثوله أمام المحكمة في غضون خمسة أيام، وإلا فسوف يدفع المبلغ المستحق بنفسه، ولكن ثيوفيلوس بعدما خرج من السجن غادر المدينة دون إخبار أحد، مما أثار غضب ضامنه إلكيتاس وأخيه ليسانياس وأصدقائهم الذين وقفوا بجانبه في محنته، وناشد ليسانياس ثيوفيلوس أن يعود على الفور إلى المدينة للعرض على المحكمة؛ لأن ديمياس قد قدم التماسًا إلى فانياس (Phanias) الكاتب ضد إلكيتاس، بسبب عدم مثول ثيوفيلوس للمحاكمة، وأن فانياس كتب هو الآخر إلى إبراتوس (Eperatos) الذي ربما يكون من مسئولي الشرطة لمصادرة محاصيل إلكيتاس ضمانًا لحق ديمياس حتى يرجع ثيوفيلوس مرة أخرى[٩١].

وهكذا نجد الصديق يقوم بدور الضامن لصديقه، ولم يكن ذلك في القضايا محل النزاع فقط، بل نجده أيضًا في تولى بعض الوظائف، ففي وثيقة عبارة عن قسم ملكي βασιλικὸς ὅρκος يعود للعام السادس والعشرين من حكم الملك بطلميوس الثاني فيلادلفوس، وهو قسم مكتوب من الأنتيجرافيوس ἀντιγραφεύς المدعو ديمتريوس (Demetrios) عند تعيينه في المنصب؛ والذي يتعهد فيه بإدارة الشئون المتعلقة بالسدود على النحو الصحيح، ويقسم أنه لن يختلس بنفسه أو يسمح لأي شخص آخر بالقيام بذلك، وإذا وجد أي شخص يختلس فسوف يبلغ عنه على الفور، وإذا عيِّن أي شخص آخر للقيام بالعمل للملك، فسوف يأخذ منه نفس القسم، كما يذكر في الوثيقة كلمة صديقي[٩٢]، ولكن لا نعرف السبب الرئيس لذكر صديقه في القسم بسبب تلف الوثيقة، وإن كان من المحتمل أن يكون ذلك الصديق ضامنًا لديمتريوس الأنتيجرافيوس في حالة الإخلال بمهام وظيفته.

ويتدخل بعض الأصدقاء لمساعدة أصدقائهم المتورطين في بعض القضايا، فقد كتب أمينتاس (Amyntas) إلى زينون طلبًا في ٢٦ مارس ٢٥٧ ق.م، يطلب فيه معاملة صديقه ديميتريوس بطريقة جيدة في السجن،

وديمتريوس هذا هو نفسه المذكور بالوثيقة السابقة، والذي عينه أبوللونيوس كأنتيجرافيوس في إقليم بروسوبيتيس (Prosopites) بالدلتا، ثم تم إرساله في مهمة تجارية إلى هيراكليا في شمال فينيقيا، وبعد ذلك تم اعتقاله وسجنه ومصادرة ممتلكاته، ومن بين الأشياء التي تمت مصادرتها كانت بعض الأطباق الفضية ومبرد نبيذ واثنين من المزهريات التي تخص أبوللونيوس، حيث تم إقراضها له عند عودته من قبل صديقه أمينتاس بسبب سوء حالته المادية، ويطلب أمينتاس من زينون استشارة الطبيب أرتيميدوروس في الأمر، ويناشده باستعادة هذه الأشياء إذا تم مصادرة ممتلكات ديميتريوس إلى الخزانة[٩٣]. ويبدو أن جريمة ديميتريوس كانت أكبر من العقوبة، حيث يبدو أن زينون قد تجاهل الرسالة، مما دفع أمينتاس ليكتب إليه طلبًا جديدًا في ٢٩ فبراير ٢٥٧ ق.م يذكره بديمتريوس ويطلب منه مرة أخرى العناية به؛ لأنه كان يعامل بشكل سيئ في السجن[٩٤]. ومع ذلك، لا نعرف ما إذا كانت طلبات أمينتاس قد نجحت في تغيير حالة ديميتريوس أو ترك يعاني في السجن؛ حيث لا يرد ذكر القضية في البرديات مرة أخرى[٩٥]. وفي وثيقة أخرى أرسل ديوجينيس (Diogenes) رسالة إلى صديقه فيليسكوس (Philiskos) مع صديقه بابيس (Pabis) الذي يعيش في فيلادليفيا، تحمل شكوى تتعلق بحمار والكيس الخاص به والذي استأجره بايوس (Paues) من ديوجينيس، ويبدو أنه لم يرده أو يدفع تكلفة الإيجار، لذا يطلب ديوجينيس من فيليسكوس أن يكتب بدوره إلى زينون ليأمر رئيس الشرطة بالقبض على بايوس ومحاكمته، وفي هذه القضية أرسل فيليسكوس بالفعل نسخة من رسالة ديوجينيس إلى زينون بناء على طلبه[٩٦].

**الأصدقاء وخطابات التوصية:**

يسعى الأصدقاء دائمًا لتقديم الخدمات والمساعدات لبعضهم البعض قدر الاستطاعة، لذا انتشرت خطابات التوصية بين الأصدقاء في مصر خلال العصر البطلمي، وهو أمر معتاد في أي زمان أو مكان، ولدينا حوالي عشرين خطابًا يحمل توصية لصديق مقرب لتقديم خدمة له لدى أحد الأشخاص أو المسئولين، وغالبًا ما تكون صيغة هذه الخطابات متشابهة، من حيث ذكر اسم

المرسل والمرسل إليه، واسم الشخص الموصى عليه، ونوع الخدمة المطلوبة من المرسل إليه، ويمكن حصر هذه الخطابات التي تحمل توصية لصديق في الجدول التالي:

| الوثيقة | التاريخ | المكان | المرسل | المرسل إليه | الموصى عليه | نوع التوصية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| P. Lond. VII, 1945 | ٢٥٧ ق.م | الإسكندرية | هيروكليس | زينون | أبوللودوروس | تسهيل في محطات الجمارك |
| P. Lond. VII, 1946 | ٢٥٧ | الإسكندرية | هيروكليس | نيكانور | أبوللودوروس | تقديم مساعدات مالية |
| P. Mich. I, 6 | ٢٥٧ | --- | سوستراتوس | زينون | إيسخيلوس | تعريف بشخص مسئول |
| P. Zen. Pestm. 42 | ٢٥٧ | أرسينوي | فيلونيديس | زينون | بطلميوس | --- |
| P. Cair. Zen. III, 59042 | ٢٥٧ | الإسكندرية | أمينتاس | زينون | الإسكندر | إعفاء من الخدمة العامة |
| P. Col. IV, 64 | ٢٥٥-٢٥٧ | فيلادلفيا | --- | زينون | نيكانور وهيكاتايوس | تقديم المساعدة والعناية |
| P. Cair. Zen. II, 59192 | ٢٥٥ | الإسكندرية | بلاتون | زينون | ديميتريوس | توفير فرصة عمل |
| P. Mich. I, 33 | ٢٥٤ | أرسينوي | ألكسيماخوس | زينون | نيكانور | تقديم المساعدة والعناية |
| P. Zen. Pestm. 67 | ٢٥٣ | أرسينوي | أسكليبياديس | زينون | أسكليبياديس | الحصول على قطعة أراضي |
| P. Cair. Zen. II, 59284 | ٢٥١ | الإسكندرية | هيروكليس | زينون | هرموجينيس | تقديم المساعدة |
| P. Mich. I, 85 | ٢٥٠ | فيلادلفيا | هيرودس وزينيكيتس | زينون | --- | طلب الإفراج عن سجين |
| P. Col. IV, 111 | ٢٥٠ | أرسينوي | أرتميدوروس | زينون | --- | توفير فرصة عمل |
| SB. XXII, 15278 | ٢٤٥-٢٤٦ | فيلادلفيا | نيكانور | زينون | --- | تقديم المساعدة |
| P. Mich. I, 82 R | ٢٤٥-٢٤٦ | أرسينوي | زينون | ثيميستوكليس | باريس | الإعفاء من الخدمة في صفوف الجنود المحليين |
| PSI. IV, 424 | القرن الثالث | فيلادلفيا | --- | زينون | بطلميوس | توفير فرصة عمل |
| PSI. VI, 655 | القرن الثالث | فيلادلفيا | --- | ديمتريوس | --- | توفير فرصة عمل؟ |
| P. Lond. VII, 2027 | القرن الثالث | --- | أسكليبياديس | زينون | إيراسيس | توفير فرصة عمل |
| P. Congr. XV. 6 | القرن الثالث | فيلادلفيا | --- | زينون | هيلينوكراتيس | حسن استقبال وتقديم مساعدة |
| P. Cair. Goodsp. 4 | ١٤١ -١٥٢ | كرانيس | بوليكراتيس | فيلوكسنيدس | جلاوكياس | تقديم المساعدة والنصح |
| PSI. VIII, 969 | ٥١ | --- | أخيليوس | سلوقس | أرخيديموس | تقديم مساعدة |

يحتوي هذا الجدول على الكثير من العناصر والمعلومات حول علاقات الأصدقاء المتعددة والمتشابكة، وأول ما يمكن ملاحظته هو أن من بين العشرين خاطب توصية لصديق كان منهم ثمانية عشر خطابًا من أرشيف زينون فقط، وهم بالطبع يعودون جميعًا للقرن الثالث قبل الميلاد، منهم ستة خطابات من فيلادلفيا، وخمسة خطابات من كل من أرسينوي والإسكندرية، وخطابان مجهولا المصدر، بينما هناك خطابان فقط من خارج أرشيف زينون، أحدهما من كرانيس يعود للقرن الثاني، والآخر مجهول المصدر يعود لمنتصف القرن الأول.

ولما كانت معظم الخطابات من أرشيف زينون، فكان من الطبيعي أن تكون معظمها موجهة له، لذلك نجد في خمسة عشر خطابًا كان زينون هو المرسل إليه، حيث طلب منه أصدقاؤه توصيات وخدمات لأصدقائهم، في حين وجدنا زينون هو المرسل في خطاب واحد فقط، والجدير بالذكر أن في هذه الحالة الوحيدة لم يكن زينون يطلب خدمة شخصية لصديق مباشر، بل إن صديقه أرسل إليه يطلب خدمة لطرف ثالث؛ حيث أخبر زينون صديقه ثيميستوكليس (Themistokles) أن صديقه القديم ديوكليس (Diokles) أحد المستوطنين κλήρουχος من أرسينوي مهتم بمصري يُدعى باريس (Paris) من إقليم أوكسيرينخوس، ويقول: إن أكسابيس (Axapes) الكاتب الملكي في أوكسيرينخوس قد سجل باريس في الجنود المحليين μάχιμοι على غير رغبته[٩٧]، ومن المرجح أن زينون طلب إعفاء باريس من هذه الخدمة أو عدم إدراج اسمه في هذه القائمة بناء على طلب صديقه ديوكليس، وهو ما يعنى عدم معرفة زينون بالمصري باريس نفسه.

وعلى الجانب الآخر، نجد العديد من الأشخاص قد طلبوا خدمات من زينون، ومن الملاحظ تنوع الأماكن التي كان منها هؤلاء الأشخاص، فبعضهم كان يعيش مع زينون في قرية فيلادلفيا، والبعض الآخر يعيش في إقليم أرسينوي سواء في عاصمة الإقليم أو قراه المختلفة، في حين وجدنا أن بعضهم كان من الإسكندرية، وهو ما يشير إلى تشعب علاقات زينون وصداقاته، وهو

ما ظهر واضحًا في عنصر العلاقات بين الأصدقاء، حيث كان لزينون أصدقاء في فيلادلفيا وفي إقليم أرسينوي وفي الإسكندرية، وبعض الأقاليم المصرية الأخرى، وفي سوريا وفلسطين، فضلًا عن أصدقائه في كاونوس بكاريا موطنه الأصلي.

من الجدير بالملاحظة في معظم خطابات التوصية أنها تشير إلى علاقات متشابكة، وليس بين طرفين فقط، بل نجدها في الغالب علاقة ثلاثية الأطراف، فدائمًا ما يطلب المرسل من المرسل إليه تقديم خدمة معينة لصديق آخر، أي إن صديقًا يطلب من صديقه تقديم خدمة لصديق ثالث، وفي معظم الحالات لم يكن المرسل إليه يعرف الشخص الموصى عليه، لذلك نجد الشخص الموصى عليه هو الذي يحمل خطاب التوصية بنفسه إلى مقدم الخدمة، حيث اشتملت معظم الخطابات على جملة ثابتة وهي: "فلان الذي يسلمك هذه الرسالة هو صديق لي" (ὁ ἀποδιδούς σοι τὰ [Name] γράμματά ἐστιν ἡμῶν φίλος)، وتغيرت هذه الصيغة قليلًا في أربع حالات فقط، وإن كانت تحمل نفس المعني، حيث قال اسكلبياديس (Asklepiades) إلى زينون أن إيراسيس الذي يسلمك هذه الرسالة هو قريب وصديق لي[٩٨]. وقال هيرودس (Heroides) وزينيكيتس (Zeniketes) إلى زينون: إن حامل الرسالة لك هو شقيق الشخص المحتجز[٩٩]، حيث كانت التوصية بمساعدة شخص للخروج من السجن، وهو ما يستحيل معه إيصال الرسالة بنفسه، فحملها شقيقه نيابة عنه. وفي رسالة نيكانور (Nikanor) إلى زينون أخبره أن حامل الرسالة (الذي فُقد اسمه في الوثيقة) تربطه به علاقة صداقة[١٠٠]. كما أخبر بوليكراتيس (Polycrates) فيلوكسنيس(Philoxenus) أنه أرسل إليه جلاوكياس (Glaukias) صديقه الحميم[١٠١].

ومن الجدير بالذكر أن إصرار الأصدقاء على ذكر كلمة صديقي بالرسالة يؤكد على علاقة الصداقة الحقيقية بين الطرفين، وليست مجرد صيغة من باب المجاملة لإبداء الاهتمام بالأمر، والدليل على ذلك أن هذه الصيغة لم ترد في الغالبية العظمى من خطابات التوصية، بل جاءت في عدد قليل منها

والتي لا تزيد عن خمس عشرة مرة، فضلًا عن ورود بعض الصيغ الأخرى التي تدل على علاقات أخرى بين الطرفين، مثل قول أحدهم: إن الذي يسلمك هذه الرسالة هو أحد معارفي[١٠٢]، (ὢν ἡμῖν ἐν γνώσει) أو (ἐστὶν ἡμῖν ἐν γνώσει)، والمعارف هنا ربما تدل على قريب أو جار أو زميل، أو معرفة سطحية ليست بعمق علاقة الصدقة الوطيدة.

وقد تعددت الخدمات التي يطلبها الأصدقاء من بعضهم البعض في خطابات التوصية، وكان تقديم المساعدة وتوفير فرصة عمل هي الأكثر ذكرًا بالوثائق، فمن بين عشرين خطابًا طلب المرسلون تقديم المساعدة في تسع مرات، منها ثمانى مرات طلب تقديم المساعدة لحامل الرسالة دون تحديد طريقة المساعدة أو نوعها، وفي مرة واحدة فقط حدد المرسل نوع المساعدة بتقديم النقود لحامل الرسالة[١٠٣]. وعلى الرغم من ذلك يمكن أن نستنتج نوع المساعدة من سياق الوثائق، ففي أحدها طلب المرسل من زينون تقديم الدعم لاثنين من أصدقائه[١٠٤]، ويبدو أنهم كانوا موظفين جدد في الإقليم ويحتاجون لدعم من شخصية قوية مثل زينون. وطلب آخر من زينون العناية بصديقه ومساعدته بعد أن حصل على بعض مخصصات من الأراضي في أرسينوي[١٠٥]، ويبدو أنه أحد الجنود الجدد الذين جاءوا إلى أرسينوي، ويحتاج إلى استلام إقطاعه العسكري، فضلًا عن المساعدة في زراعة أرضه وبناء منزل وترتيب أمور معيشته. وهو ما يؤكده طلب آخر من نيكانور إلى زينون حول أحد الأشخاص الذين أخذوا قطعة أراضٍ من الإقطاعات العسكرية في أرسينوي ويطلب منه العناية به ومساعدته[١٠٦]. وطلب ثالث من اسكليبياديس إلى زينون حول جندي يدعى أرتميدوروس (Artemidoros)، ولكن وضعه يختلف هذه المرة، حيث استلم أرتميدوروس بالفعل إقطاعًا عسكريًّا في أرسينوي ويطلب مساعدة زينون له[١٠٧]. بينما في رسالة هيروكليس إلى زينون يوصيه على كاتب يدعى هيرموجينيس (Hermogenes) ويطلب منه مساعدته، وكان قد طلب منه هذا الأمر سابقًا، ولكن زينون أهمل في مساعدته، وربما يرجع السبب في ذلك أن هيروموجينيس لم يكن صديقًا شخصيًّا لهيروكليس، إنما طلب بعض أصدقائه

مساعدته، وقام هو برفع نفس الطلب من زينون[١٠٨]، ومن المحتمل أن هذه المساعدة كانت ذات طابع إداري نظرًا لوظيفة الكاتب هيرموجينيس. وفي خطاب توصية مرسل من شخص مجهول إلى زينون، عن هيللينوكراتيس (Hellenokrates) ويطلب منه حسن استقباله والاهتمام به وتقدم المساعدة له[١٠٩]، ويبدو من الخطاب أن هيللينوكراتيس كان وافدًا جديدًا إلى إقليم أرسينوي أو فيلادلفيا بشكل خاص، ويحتاج للمساعدة حتى يستقر ويرتب أمور معيشته. وفي رسالة تعود لمنتصف القرن الثاني من بوليكراتيس (Polycrates) إلى فيلوكسنيس (Philoxenus)، يخبره أنه أرسل إليه صديقه جلاوكياس (Glaukias) للتشاور معه، ويطلب منه إبداء النصح له واعطاءه رأيًا، وتوضح الأمور التي ذهب من أجلها إليه[١١٠]، ويبدو أن ثمة علاقات وأمورًا مشتركة عالقة بين الطرفين، وأن جلاوكياس ذهب ليقوم بمعالجة هذه الأمور العالقة، وينتظر بوليكراتيس أن يقوم فيلوكسنيس بمساعدته وتقديم النصح والمشورة له. وأخيرًا طلب أخيليوس من سلوقس في منتصف القرن الأول مساعدة صديقه أرخيديموس الذي تم تعيينه في مكتب الإشراف على جميع شئون الإقليم[١١١]، وهي بالطبع مساعدة إدارية من خلال تزويده بخبرته في هذا المجال.

وفيما يتعلق ببقية الخدمات التي طلبها بعض الأصدقاء، فيأتي توفير فرصة عمل في المرتبة الثانية، حيث وردت هذه التوصية خمس مرات، منها أربعة خطابات توصية مقدمه إلى زينون[١١٢]، ومرة واحدة مقدم إلى شخص يدعى ديمتريوس[١١٣]، وهو أمر طبيعي نظرًا لطبيعة عمل زينون وسلطته النافذة في الإقليم خلال تلك الفترة. بينما تنوعت الخدمات المطلوبة في بقية الوثائق بواقع طلب واحد مختلف في كل وثيقة مثل تسهيل الإجراءات في محطات الجمارك[١١٤]، والسعي للتعريف بشخص مسئول[١١٥]، وإعفاء من الخدمة العامة[١١٦]، وطلب الإفراج عن سجين[١١٧]، والإعفاء من الخدمة في صفوف الجنود المحليين[١١٨]، وفي حالة واحدة فُقدت الخدمة المطلوبة بسبب تلف الوثيقة[١١٩].

**الخلافات بين الأصدقاء:**

على الرغم من العلاقات الودية المترابطة بين الأصدقاء، إلا أن ذلك لا يمنع وجود بعض الخلافات التي ربما تنشأ عادة فيما بينهم، وربما يرجع السبب في ذلك الخلاف إلى عوامل اقتصادية ومعاملات مالية بين الطرفين، أو أن أحدهم صديق سيئ κακόφλοιος الطبع، أو أنه يُظهر عكس ما يبطن، كما في رسالة من هيبوكراتيس (Hippokrates) إلى نيكانور (Nikanor)، حيث يلومه على سوء معاملته، ويبدو من الرسالة أن هيبوكراتيس قد استدان من نيكانور ١٠٠٠ درخمة، وربما عجز عن السداد، فقام نيكانور بالهجوم على بيت هيبوكراتيس وأجبر زوجته على بيع ممتلكاتها له بالقوة لسداد دين زوجها، ودائما ما يؤذي زوجها، لذا ستنتظر الزوجة وصول هيرمافيلوس (Hermaphilos) الأويكونوموس لترفع شكوى إليه، أما المدين فيقول: إنه ربما يساق للسجن ولكنه سيخبر الجميع عن طبيعة شخصية نيكانور الكريهة على الرغم من أنه يحاول أن يظهر للناس بأنه صديق الجميع πασίφιλος[١٢٠]. ويبدو أن هذه سمة شخصية في نيكانور، حيث نجد في رسالة ثانية من هيراكليتوس (Herakleitos) إلى صديقه زينون، ويتضح من سياق الرسالة أن هيراكليون كان أحد وكلاء زينون التجاريين في سوريا، ويشتكي هيراكليون من سوء معاملة نيكانور له، كما رفض طلبه بشراء حصان له، ويقول في نهاية رسالته إن نيكانور يعاملنا كما لو كان المرء يعامل عدوًا[١٢١] (Νικάνωρ μὲν γὰρ κέχρηται ἡμῖν ὡς ἂν εἴ τις ἐχθρῶι χρήσαιτο).

وقد مر بنا في قضية ليسانياس مع صديقه ثيوفيلوس الذي وقع في ضائقة مالية واستدان مبلغًا من ديمياس، وعندما عجز عن دفعها ودخل السجن، وعلى الرغم من وقوف ليسانياس وشقيقه ألكيتاس إلى جانبه، وضمانه ليخرج من السجن لحين موعد المحاكمة، وجدنا ثيوفيلوس قد هرب من المدينة وغدر بأصدقائه، مما جعل ليسانياس يراسله ويناشده بالعودة حتى لا يتضرر شقيقة ألكيتاس الذي ضمنه بمصادرة محاصيله لصالح الدائن[١٢٢].

وفي وثيقة تعود للقرن الثاني قبل الميلاد، ولكنها غامضة بعض الشيء

بسبب كثرة الفجوات بها، فضلًا عن الحديث عن بعض الأشخاص دون ذكر أسمائهم، حيث لم تشر إلى اسم المرسل والمرسل إليه، وذكرت فقط اسم شخص ثالث يدعى ديونيسوس (Dionysios) ، ويتضح من الرسالة أن ثمة خلافًا حدث بين اثنين من الأصدقاء حيث اتهم أحد الأصدقاء صديقه بخيانة هذه الصداقة وذلك بالتعاون مع خصومهم، حيث وجه له توبيخًا شديد اللهجة وعتابًا حادًّا على هذا التصرف، ويتضح من الوثيقة أن مرسل هذه الرسالة قد أرسلها إلى الصديق الخائن موضحًا له معرفته بأمر الخلاف من خلال ديونيسيوس، وواصفًا له في هذه الرسالة محاولاته للصلح بين الطرفين وتبرئة ساحته من هذه التهمة، وموضحًا له أنه تواصل مع صديقه الغاضب، وذكر له أنه لم يكن يقصد هذه الخيانة، ولكنه تعاون فقط مع هؤلاء الخصوم، حتى لا يُظهر نفسه على أنه عدو لهم، دون وجود علاقات ودية وصداقة معهم، ويبرر له هذا التصرف بسوء أخلاق هؤلاء الخصوم لأنهم لا يعرفون الشفقة بأحد، فأراد تجنب شرهم وسوء معاملاتهم، وفي النهاية يلتمس هذا الوسيط أن يغفر الصديق لصديقه المقرب هذا الأمر للعلاقة القوية التي تربطهما، ونظرًا للظروف الصعبه التي يمر بها[١٢٣]. ويبدو من الوثيقة أن هذا الوسيط كان صديقًا مشتركًا لهذين الصديقين المختلفين وحاول بكل ما استطاع من قوة حل النزاع والتوفيق بينهما، حتى تعود صداقتهم كما كانت، وهو أمر غير مستغرب، فللأصدقاء دائمًا دور واضح في الصلح بين الأطراف المتخاصمة، وهو ما يظهر من إحدى الأغنيات التى تعود للقرن الثاني أيضًا، وتتحدث عن خلاف بين حبيبين، حيث تقول امرأة شابة: إنها تعرضت للخيانة من قبل عشيقها، وهي تعبر عن أحزانها وتقف بمفردها أمام بابه، وتتمنى عودة علاقتهم مرة أخرى والصلح بينهما، والذي يجب أن يكون عن طريق أصدقائهم وتقول: "إذا كنا غاضبين الآن، على الفور يجب علينا أيضًا أن نتصالح، أليس هذا سبب وجود أصدقاء لدينا، من سيحكم من منا على خطأ؟"[١٢٤].

## خاتمة:

يتضح من الدراسة السابقة أن الصداقة φιλία كان لها عدة معانٍ في الوثائق خلال العصر البطلمي؛ أولها المعني السياسي الذي يشير للمحالفات السياسية ومعاهدات الصداقة بين الملوك البطالمة والدول والمدن والأشخاص الآخرين خلال ذلك العصر. وثانيهما المعني الإداري ويقصد به طبقة الأصدقاء وطبقة الأصدقاء الأول في البلاط البطلمي، والتي شملت العديد من كبار موظفي الدولة. وثالثهما المعنى الاجتماعي الذي يشير للعلاقات الودية بين أفراد المجتمع.

وقد ارتبطت الصداقة بين الأفراد بعدة علاقات أخرى، يمكن أن نطلق عليها تجاوزًا أنواع الصداقة؛ فقد جمعت الصداقة أحيانًا بين الأقارب، وهناك صداقة العمل، وصداقة الجيران. وكانت صداقة العمل هي الأكثر ظهورًا بالوثائق ثم الجيران ثم الأقارب، وعلى الرغم من ذلك فإن أكثر الوثائق لا تظهر أيًّا من هذه الأنواع، واكتفت بالاشارة لوجود صداقة فقط بين فردين.

وارتبط الأصدقاء فيما بينهم بالعديد من العلاقات المتشعبة والمتشابكة؛ حيث أظهرت الوثائق المشاعر الإنسانية بينهم من خلال الرسائل المتبادلة، والتي توضح تحية الأصدقاء لبعضهم، والدعاء لهم، وتمني الصحة الجيدة لهم وجميع أقاربهم ومعارفهم، والفرح لفرحهم، والحزن في مصائبهم، والحسرة والبكاء عند موتهم. كما تظهر العلاقات الاجتماعية بوضوح بين الأصدقاء من خلال تبادل الرسائل والهدايا، وتقديم المساعدة لمن يحتاجها سواء في حياة الصديق أو لأبنائه بعد وفاته، وتبادل الزيارات، وتقديم النصح والمشورة، والمشاركة في الأعياد والاحتفالات. كما جمعت الأصدقاء علاقات اقتصادية من خلال البيع والشراء للعديد من السلع والمنتجات مثل القمح والأخشاب والعبيد وغيرها. وتداخل الأصدقاء في بعض العلاقات القانونية من خلال قيام بعض الأصدقاء بضمان أصدقائهم في بعض القضايا، ومحاولة مساعدتهم في حل مشاكلهم القانونية، أو الخروج من السجن. وعلى الرغم من أن العلاقات الودية والطيبة كانت السمة السائدة بين الأصدقاء، إلا أن عددًا قليلاً من الوثائق أشار لوجود

بعض المشاكل والخلافات بين الأصدقاء.

تقدم العديد من الأصدقاء بالتوصية على أصدقائهم فيما يعرف بخطابات التوصية، والتي كانت لعدة أغراض؛ مثل تقديم المساعدة بشكل عام، أو تقديم مساعدة مالية بشكل خاص، أو توفير فرصة عمل، أو تسهيل إجراءات جمركية، أو الإعفاء من خدمة عسكرية أو خدمة عامة، أو التعريف بمسئول مهم، أو تسهيل الحصول على أراضٍ، أو المساعدة في الإفراج عن سجين. وقد لاقت بعض هذه الطلبات قبولًا وتنفيذًا، كما أشارت خطابات التوصية لعلاقة ثلاثية، حيث كان الموصي في العادة وسيطًا وصديقًا للشخص المسئول، وفي نفس الوقت صديقًا لطالب الخدمة.

كان من الممكن أن تتشعب الصداقة وتتوسع للفرد الواحد؛ وكان زينون وكيل أعمال أبوللونيوس في فيلادلفيا خير مثال على ذلك، فقد كان له أصدقاء في العمل ومن جيرانه سواء في موطنه الأصلى كانوس أو في فيلادلفيا مقر عمله، وكذلك كان له أصدقاء من أقاربه. كما ارتبط زينون بشبكة علاقات واسعة في فيلادلفيا وبقية قرى أرسينوي، ومنف والإسكندرية وسوريا وفلسطين وكاريا بآسيا الصغرى.

**الهوامش:**

1- Cicero, *Letters to his Friends*, eds. trans. Glynn Williams, 3 vols, (London: Loeb, 1927-1929); Plutarch, *Moralia*, II, *On Having Many Friends*, trans. Frank Cole Babbitt, (London: Loeb, 1966); Lucian, V, *Toxaris or Friendship*, trans. A. M. Harmon, (London: Loeb, 1936);

٢- عن أهم الدراسات حول الصداقة في العالم اليوناني والروماني خارج مصر، انظر:

Jean-Claude Fraisse, *Philia: la notion d'amitié dans la philosophie antique : essai sur un problème perdu et retrouvé*, (Paris: J. Vrin, 1974); David Konstan, "Greek Friendship", ***AJP*** 117(1980): 71–94; Mauro Reali, "L 'amicitia militum: un rapporto non gerarchico", in: *La Hiérarchie (Rangordnung) de l'armée romaine sous le haut-empire*, ed. Yann Le Bohec, (Paris: De Boccard, 1995): 33-37; Holger Sonnabend, *Die Freundschaften der Gelehrten und die zwischenstaatliche Politik im klassischen und hellenistischen Griechenland*, (Hildesheim: Olms-Weidmann, 1996); Lynette Mitchell, "New for Old: Friendship Networks in Athenian Politics", ***Greece & Rome*** 43(1996): 10-21; David Konstan, *Friendship in the Classical World*, (Cambridge: Cambridge University Press, 1997); Ivana Savalli-Lestrade, *Les Philoi Royaux dans l'Asie Helléniстique*, (Geneve: Librairie Droz, 1998); Mauro Reali, *Il contributo dell'epigrafia latina allo studio dell'amicitia: il caso della Cisalpina*, (Firenze: La Nuova Italia, 1998); Michael Peachin, *Aspects of Friendship in the Graeco-Roman World*, Proceedings of a Conference Held at the Seminar Für Alte Geschichte, Heidelberg, on 10-11 June, 2000, (Portsmouth, JRA 43, 2001); Koenraad Verboven, *The Economy of Friends: Economic Aspects of Amicitia and Patronage in the Late Republic*, (Bruxelles: Latomus, 2002); Dirk Baltzly and Nick Eliopolous, "The Classical Ideals of Friendship", in: *Friendship: a history*, ed. Barabara Caine, (London: Equinox , 2009): 1-64; Constant J. Mews," Cicero on Friendship", in: *Friendship: a history*, ed. Barabara Caine, (London: Equinox , 2009): 65-72; Suzanne Stern-Gillet and Gary Gurtler, *Ancient and Medieval Concepts of Friendship*, (New York: Suny Press, 2014); Tamara Plećaš, " Female Friendship in Ancient Greece and Rome in Times of Crisis", in: *Women in Times of Crisis*, ed. Irina Deretić, (Belgrade: Faculty of Philosophy, University of Belgrade, 2021): 21-33.

3- Willy Clarysse, "Emotions in Greek private papyrus letters", ***Ancient Society*** 47(2017): 69.

٤- يضم أرشيف زينون حتى الآن ١٨٤٦ وثيقة، منها ١٨٢٣ مؤكدة و١٦ غير مؤكدة و٤ خاطئة و٣ ذات صلة، ويوجد حصر لوثائق هذا الأرشيف على الرابط التالي:

https://www.trismegistos.org/arch/detail.php?arch_id=256

5- Verhoogt, A. M. F., "Menches and Lucius Memmius: Just good friends? The position of P. Tebt. I 33 in the Menches-Archive", ***20th congr. Pap***. ed. Adam Bulow-Jacobsen, (Copenhagen: Museum Tusculanum Pres, 1992): 275–276.

6- Katherine Evans, "Friendship in Greek Documentary Papyri and Inscriptions: A Survey", in: John Fitzgerald (ed.), *Greco-Roman Perspectives on Friendship*, (Atlanta: Scholars Press, 1997): 181–202.

أجرت كاترين هذه الدراسة المسحية على عينة بلغت ١٨ ألفًا من الوثائق البردية والنقوش، وأظهرت هذه الدراسة وجود مصطلح صديق φίλος أو صداقة φιλία في ٢٠٣ نصًّا بما في ذلك الرسائل والنصوص والإهداءات وغيرها، مكتوبة باللغات اليونانية واللاتينية والديموطيقية والقبطية، وتغطي مجموعة متنوعة من الجماعات العرقية والدينية، والتي تشمل الجماعات المصرية واليونانية والرومانية واليهودية والمسيحية.

7- Henry Liddell, and Robert Scott, *A Greek-English Lexicon*, (New York, American Book Company, 1997), sv. φίλος.

8- LSJ, s.v. φιλοφρόνησις; Antonia Sarri, *Material Aspects of Letter Writing in the Graeco-Roman World*, (Berlin/Boston: Gruyter, 2018), 33.

9- Liddell, and Scott, *A Greek-English Lexicon*, sv. ἐπιτήδειος.

10- Evans, "Friendship in Greek Documentary": 183.

11- Stela BM EA 147, l. 15; Martin Andreas Stadler, "Dioskourides, Tanaweruow, Titus Flavius Demetrius et al. Or: How Appealing was an Egyptian Afterlife?", in: *Burial Rituals, Ideas of Afterlife, and the Individual in the Hellenistic World and the Roman Empire*, ed. Katharina Waldner, Richard Gordon, and Wolfgang Spickermann, (Stuttgart: Franz Steiner Verlag, 2016), 157.

12- *IG* II3 1 1146(225-224 B.C.); SEG. LXIV, 1894(222-204 B.C.); OGIS. 81(221-205 B.C.); 99(186-181 B.C.); 100(186-180 B.C.); SEG. IX, 7(155 B.C.); OGIS. 119(150 B.C.); Karen Radner, *State correspondence in the ancient world from New Kingdom Egypt to the Roman Empire*, (Oxford: Oxford University Press, 2014).

١٣- ذكرت طبقة الأصدقاء، والأصدقاء الأول في حوالي مائة بردية فضلًا عن بعض النقوش، تعود معظمها للقرن الثاني قبل الميلاد كالتالي:

P. Cair. Zen. I, 59034(257 B.C.); BGU. VI, 1468(3rd – 2nd cent. B.C.); 1214; 1250; XIV, 2373; P. Tebt. I, 11; 30-32; 61b; 79; III, 700R; 728; 785-788; 790; 802; 863; 871; 895; 911; 920; 959; 1034; SB. VI, 9367; 9505; XII, 10770; XVI, 12721; XVIII, 13093; XXII, 15559; XXVI, 16744; XXVIII,

17204; P. Ryl. II, 66b; 253; IV, 585; P. Amh. II, 35; UPZ. I, 2; 8; 11;12; 13; 14; 18; 20;41; 42; 119; 120; 124; II, 187; 209; P. Tarich. 1; 3;7; 13; P. Col. VIII, 208; P. Erasm. I, 3; P. Gen. III, 128; 131; P. Genova. III, 92; P. Heid. IX, 437; P. Diosk. 6; 15; P. Münch. III, 50; P. Stras. VI, 564; VII, 624; P. Merton. I, 5; P. Lond. VII, 2188; P. Köln. V, 223; X, 413; XI, 455; XII, 479; P. Meyer 1; P. Prag. II, 124; P. Würzb. 4; P. Dion. 9; P. Tebt. Tait 53; P. Tor. Amen. 7; P. Tor. Choach. 11; 12; PSI. III, 166-172; XIII, 1317 (all 2nd cent. B.C.); BGU. IV, 1190; XVIII, 2736-38; 2747; P. Berl. Salmenkivi 14; P.Stras. II, 91; P. Oxy. XIV, 1635; LV, 3777; P. Ryl. IV, 590; P. Tebt. I, 54(all 1st cent. B.C.).

وعن أهم الدراسات حول طبقة الأصدقاء والأصدقاء الأول تحت حكم البطالمة، انظر:

Leon Mooren, *The Aulic Titulature in Ptolemaic Egypt: Introduction and Prosopography*, (Brussel: Paleis der Academiën, 1975), 1-5, 9, 226-232; -, *La hiérarchie de cour ptolémaïque. Contribution à l'étude des institutions et des classes dirigeantes à l'époque hellénistique*, (Leuven: Universitaire Stichting van België, 1977), 17-73; Gabriel Herman, "The 'Friends' of the Early Hellenistic Rulers: Servants or Officials?", ***Talanta*** 12-13 (1980-81): 103-149; John Oates, "Equal in Honor to the First Friends", ***BASP*** 32(1995): 13–21; Lan Moyer, " Court, Chora, and Culture in Late Ptolemaic Egypt", ***AJP*** 132(2011): 15-44.

14- P. Cair. Zen. I, 59093 = SB. III, 6720(257 B.C.).

15- P. Cair. Zen. I, 59057, ll. 6-7 = SB. III, 6789(257 B.C.).

16 -P. Cair. Zen. I, 59015 V = SB. III, 6782(258 B.C.).

17- P. Zen. Pestm. 29 = PSI. V, 484(257 B.C.).

18- P. Cair. Zen. I, 59034 = PSI. IV, 435 = SB. III, 6713(257 B.C.).

19- P. Cair. Zen. II, 59148(256 B.C.).

20 -P. Mich. I, 6(257 B.C.); P. Cair. Zen. II, 59230(253 B.C.).

21- P. Zen. Pestm. 67 = P. Col. III, 48(253 B.C.).

22- P. Tebt. I, 59(99 B.C.).

23-OGIS. I, 188 = I Philae. I, 32; OGIS. I, 189 = I Philae. I, 33(89 B.C.).

24-OGIS. I, 196 = I Philae. I, 36(32 B.C.) .

25- P. Cair. Zen. I, 59056(March 257 B.C.).

26- P. Cair. Zen. I, 59029(258 B.C.); P. Mich. I, 10 = P. Cair. Zen. I, 59052( 257 B.C.).

27- PSI. VI, 569(252 B.C.); P. Mich. I, 51(250 B.C.); PSI. V, 527; VI,

600(mid 3rd cent. B.C.); P. Cair. Zen. III, 59363(243 B.C.).

28- P.Cair. Zen. III, 59396(256–248 B.C.); II, 59282(250 B.C.); III, 59416; IV, 59588 (mid 3rd cent. B.C.); PSI. IV, 391(242 B.C.); P. Cair. Zen. III, 59366(ca. 241 BCE).

29- P. Lond. VII, 2027(mid 3rd cent. B.C.).

30- P. Mich. I, 10 = P. Cair. Zen. I, 59052, l. 1(257 B.C.); P. Cair. Zen. I, 59029, l. 1(258 B.C.); 59015 V = SB. III, 6782, l. 26(258 B.C.); P. Cair. Zen. I, 59057= SB. III, 6789, l. 1(257 B.C.)

31- P. Mich. I, 10, ll. 7-8(257 B.C.); P. Lond. VII, 1946, ll. 1-2(257 B.C.); SB. XXII, 15278, ll. 1-3 = PSI IV 415 + PSI VI 621(246-45 B.C.); P. Cair. Goodspeed 4, ll. 2-5(152 or 141 B.C.).

32- P. Mich. I, 55, ll. 1-3(240 B.C.).

33- P. Tebt. I, 59, l. 2(99 B.C.); P. Grenf. II, 36 = P. Lond. III, 680 descr. ll.5-6(95 B.C.).

34- P. Col. IV, 64, ll. 1-2(257-255 B.C.).

35- P. Cair. Goodspeed 4, ll. 13-15(152 or 141 B.C.).

36- P. Grenf. II, 36, ll. 19-20(95 B.C.).

37- BGU. VIII, 1864 V(64-44 B.C.).

38- P. Grenf. II, 36(95 B.C.)

39- P. Hib. I, 170 descr.(247 B.C.).

40- PSI. IV, 392(240 B.C.).

كان هرموكراتيس متورطا في قضية ما، وتم إغلاق التحقيقات الأولية لصالحه، ثم رفعت القضة بعد ذلك إلى المحكمة، ثم يخبر زينون أنه كان يتوقع أن ينظر الملك قضيته بسرعة لكن ذلك لم يحدث، وبسبب ذلك أنفق كل الأموال التي لدية على الضروريات اليومية، ومع ذلك يبدو أن موعد الملك قد اقترب لنظر القضية ومنحه البراءة، ولذلك يطلب من أمونيوس حامل الرسالة أن يعطيه قرضا من المال، ويخبره أنه سيرد له هذا المبلغ بعد ذلك ضعفين، خاصة بعد تحسن شئونه مع الملك، وإن لم يحدد هرموكراتيس المبلغ المطلوب ولكنه يوافق على أي مبلغ يدفعه زينون لأمونيوس المرسل إليه.

41- Diod. 91.1.

42- Maria Cannata, *Three hundred years of death: the Egyptian funerary industry in the Ptolemaic period*, (Boston: Brill, 2020), 505.

٤٣- جرت العادة على نعت المتوفي بأفضل صفته في الدنيا على شاهد القبر الذي دفن فيه، سواء من قريب أو صديق، للمزيد حول هذه النعوت، انظر: رضا عبد الجواد رسلان، نعوت المتوفى في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني في ضوء النقوش الجنائزية"، مجلة المؤرخ المصري، العدد ٢٨ (يناير ٢٠٠٥): ٣٨-١٣.

44- SB. I, 5629(3rd cent. B.C.).

45- Étienne Bernand, "Inscriptions métriques de l'Égypte gréco-romaine. Recherches sur la poésie épigrammatique des Grecs en Égypte", ***CISTA*** 90(1969), no. 63.

46- Bernand, "Inscriptions métriques de l'Égypte gréco-romaine ", no. 64.

47- P. Edg. 87(not dated).

48- UPZ. I, 60(179 B.C.).

49 -P. Cair. Zen. I, 59029(258 B.C.).

50 -P. Mich. I, 10, ll. 9-11 = P. Cair. Zen. I, 59052(257 B.C.).

Ἀρίστῳν καὶ ἡ ἀδελφὴ ἀνήγγελλον πεπολυωρῆσθαι ὑπὸ σοῦ κατὰ πάντα. καλῶς οὖν ποεῖς πρὸς ἡμᾶς οὐκ ἀλλοτρίως ἔχων· πειρασόμεθα γὰρ καὶ αὐτοὶ περὶ ὧν ἂν σὺ σπουδάζῃις καὶ γράφῃις πρὸς ἡμᾶς τὴν πᾶσαν ἐπιμέλειαν ποεῖσθαι.

51- P. Mich. I, 10, introd.

52- P. Cair. Zen. I, 59056(257 B.C.).

٥٣- من المرجح أن زويلوس كان أويكونوموس إقليم أرسينوي في تلك الفترة، انظر: P. Zen. Pestm. 29, introd.

54 P. Zen. Pestm. 29 = P. Lug. Bat. XX, 29 = PSI. V, 484(257 B.C.).

٥٥- للمزيد من التفاصيل عن باناكستور وعلاقته بأبوللونيوس الديكيتيس وزينون، انظر: رجب سلامة عمران، "باناكيستور أول مدير لضيعة أبوللونيوس فى فيلادلفيا (٢٥٨-٢٥٦ ق.م)"، مجلة المؤرخ المصري، العدد ٣٦ (يناير ٢٠١٠): ٣٤٥-٣٨٧.

56- P. Col. III, 18(257 B.C.).

57- P. Mich. I, 55(240 B.C.).

58- Fotis Papadopoulos, "Some Remarks on PSI IV 424", ***APF*** 46(2000), 166.

59- PSI. IV, 424(3rd cent. B.C.).

60- PSI. VIII, 969(51 B.C.); W. Peremans, E. van't Dack, "Notes Concernant PSI VIII 969", ***Eos*** 58(1956), 121-122.

٦١- كانت عادة الطقوس المصرية القديمة في ممفيس أنه عندما يموت العجل أبيس المقدس، يتم تعيين توأم من الإناث لترمز إحداهما إلى إيزيس والأخرى إلى نفتيس في مراقبة فترة الحداد التي استمرت سبعة أيام، ثم تم الاحتفاظ بهذين التوأم والحفاظ عليهما في السيرابيون كمرافقين لعبادة العجل أبيس الجديد حتى وفاته. انظر:

Naphtali Lewis, *Greeks in Ptolemaic Egypt: Case Studies in the Social History of the Hellenistic World*, (Oxford: Clarendon Press, 1986): 79.

62- UPZ. I, 18 = P. Par. 23; UPZ. I, 19 = P. Par. 22(163 B.C.).

٦٣- زويلوس هو مواطن يوناني من آسيا الصغرى، وتحديداً من أسنيدوس (Aspendos)، وهي مدينة (بامفيليا) على الساحل الجنوبي لتركيا اليوم، وكانت تلك المنطقة تابعة لدولة البطالمة آنذاك. لمزيد من التفاصيل حول زويلوس وخطابه إلى أبوللونيوس، انظر:

Kent Rigsby, "Founding a Sarapeum", ***GRBS*** 42(2001): 117-124; Gil Renberg, William Bubelis, "The Epistolary Rhetoric of Zoilos of Aspendos and the Early Cult of Sarapis: Re-Reading P.Cair. Zen. I 59034", ***ZPE*** 177(2011): 169–200

64- P. Cair. Zen. I, 59034 = PSI. IV, 435 = SB. III, 6713(257 B.C.)

65- P. Cair. Zen. III, 59522; 59524; P. Lond. VII, 2057; PSI, V, 527; 548(all 263-229 B.C.); PSI. VI, 569(252 B.C.); PSI. VI, 600(241 B.C.) .

66- P. Cair. Zen. I, 59057, l. 2 = SB. III, 6789(257 B.C.).

67- P. Cair. Zen. II, 59192 = SB. III, 6817(255 B.C.).

68- P. Mich. I, 55, ll. 27-28(240 B.C.).

٦٩- للمزيد من التفاصيل عن الهدايا في العصر البطلمي، انظر: يسري عبد الحكيم دياب، "الهدايا في مصر في العصرين البطلمي والروماني"، المؤتمر الدولي الخامس بعنوان الكلمة والصورة في الحضارات القديمة، (القاهرة: مركز الدراسات البردية والنقوش – جامعة عين شمس، ٢٠١٤م): ٥٥٣-٥٦٩.

70- P. Cair. Zen. II, 59192 = SB. III, 6817(255 B.C.).

71- John Muir, *Life and letters in the ancient Greek world*, (New York: Routledge, 2008): 59.

72- PSI. VI, 569(252 B.C.).

73- Trevor Evans, "Counting Chickens in PSI VI 569", ***ZPE*** 173(2010): 193.

٧٤- ولد الشاعر ثيوكريتوس الذي يعد أعظم شعراء الرعاة في سيراكوزة بصقلية عام ٣١٠ ق.م، ثم رحل إلى جزيرة قوص عندما بلغ مرحلة الشباب، وعاد مرة أخرى إلى سيراكوزة عام ٢٧٥ ق.م. وعلى الرغم من محاولة كسب عطف هيرون حاكم سيراكوزة بمدحة بالقصائد إلا أنه فشل في ذلك، فاتجه إلى الإسكندرية عام ٢٧٢ ق.م. وكتب قصيدة ثناء في بطلميوس الثاني فيلادلفوس، والتي لاقت هوى في نفس الملك فجعله أحد رجال بلاطه حتى عام ٢٧٠ ق.م. عندما غادر الإسكندرية لحنينه لحياة الريف، حيث عاد إلى قوص مرة أخرى قبل أن يذهب إلى ميليتوس ويقضي بها سنواته الأخيرة حتى وفاته عام ٢٦٠ ق.م. انظر: محمد حمدي إبراهيم، الأدب السكندري، (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥)، ١٤٤-١٤٥.

75- Theocritus, Idylls, VII, 28-34.

76- OGIS. I, 196 = I Philae. I, 36(32 B.C.) .

77-OGIS. I, 188 = I Philae. I, 32; OGIS. I, 189 = I Philae. I, 33(89 B.C.).

78- P. Cair. Zen. I, 59034, ll. 15-16(257 B.C.)

79- P. Mich. I, 51(250 B.C.).

80- P. Cair. Zen. III, 59363(243 B.C.); Tony Reekmans, "The Behavior of Consumers in the Zenon Papyri", ***AncSoc*** 25(1994): 132.

81- P. Mich. I, 42(253 B.C.).

82- P. Mich. I, 42, introd.

83- P. Cair. Zen. I, 59057 = SB. III, 6789(257 B.C.).

84- P. Cair. Zen. II, 59148(256 B.C.).

للمزيد من المعلومات حول هيروكليس وعلاقته بزينون، انظر:

Trevor Evans, "Valedictory ἔρρωσο in Zenon Archive Letters from Hierokles", ZPE 153(2005): 155-158.

85- P. Cair. Zen. I, 59015V, col. ii, ll. 25-39 = SB. III, 6782(258 B.C.).

86- P. IFAO. II, 3(1st cent. B.C.); Jean Bingen, "Les deux lettres P. IFAO II 1 et 3", ***CdE*** 46(1971): 129-135; Bernard Boyaval, "P. IFAO II, 3", ***Kentron*** 7(1991), 173-175.

87- P. Amst. I, 88(156 or 89 B.C.).

88- P. Hib. I, 93(250 B.C.).

٨٩- السيد رشدي محمد، "السجون في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني في ضوء أوراق البردي"، (مجلة كلية الاداب، جامعة بنها، عدد ٢١، ج ٢، ٢٠٠٩): ٨٣٣.

٩٠- كان ديمياس صديقًا لزينون ويقيم في فيلادلفيا، وكان يعمل مديرًا للجمنازيوم، انظر:

PSI. VI, 391(242 B.C.); P. Cair. Zen, III, index 5; see also P. Cair. Zen. III, 59396(256–248 B.C.); II, 59282(250 B.C.); III, 59416(mid 3rd cent. B.C.); IV, 59588 (mid 3rd cent. B.C.); III, 59366(ca. 241 B.C.).

91- P. Mich. I, 57(248 B.C.).

92- P. Petr. III, 56b(259-258 B.C.).

93- P. Cair. Zen. I, 59038(257 B.C.).

94- P. Cair. Zen. I, 59044 = SB. III, 6787(257 B.C.).

٩٥- كان أمينتاس يعيش في الإسكندرية وشغل منصبًا ذا سلطة في منزل أبوللونيوس، للمزيد من التفاصيل حول علاقة أمينتاس بزينون، انظر:

Ibrahim Seada, "Requests and letters of recommendation: the case of Amyntas in the Zenon archive", ***29th Cong. Pap***. (Lecce: 2019): 519-527.

96- PSI. VI, 359(252 B.C.).

لم تذكر الوثيقة كلمة صديق بشكل صريح بسبب تلف الوثيقة عند الموضع المعتاد، ولكن جاءت الصيغة مطابقة لنفس الصيغ في الرسائل الأخرى حيث نصت على : "بابيس الذي يحمل هذه الرسالة يكون ... لي" Φᾶβις ὁ ἀποδ[ιδούς] σοι τὴν ἐπιστολὴν [ἐστὶν ἡμῖν ] . . .

97- P. Mich. I, 82 R(246-245 B.C.).

98- P. Lond. VII, 2027, ll. 1-2(mid 3rd cent. B.C.)

Ἔρασις ὁ ἀποδιδούς σοι τὰ γράμματα τυγχάνει ἡμῖν ἀναγκαῖος ὢν καὶ φίλος

99- P. Mich. I, 85, ll. 2-3(mid 3rd cent. B.C.).

ὁ δὲ ἀποδιδούς σοι τὴν ἐπιστολήν ἐστιν τοῦ κατεχομένου ἀδελφός

100- SB. XXII, 15278, ll. 4-5 = PSI. IV, 415 + PSI. VI, 621(246-245 B.C.).

[ . . . . ] τῆς, ὁ κομίζων σοι τὴν ἐπιστολήν ἐστιν ἡμῖν ἐν φιλίαι

101- P. Cair. Goodsp. 4, ll. 6-9(152 or 141 B.C.).

ὑπὲρ ὧν ἠβουλόμεθα | ἀπεστάλκαμεν πρός σε | Γλαυκίαν ὄντα ἡμῶν | ἴδιον κοινολογησόμενόν σοι

102-PSI. V, 570, l.3(252 B.C.); 520, l.5(250 B.C.); P. Lond. VII, 2026, ll. 3-4 (3rd cent. B.C).

103- P. Lond. VII, 1946(257 B.C.).

104- P. Col. IV, 64(257-255 B.C.).

105- P. Mich. I, 33(254 B.C.).

106-SB. XXII, 15278 = PSI. IV, 415 + PSI. VI, 621(246-245 B.C.).

107- P. Zen. Pestm. 67 = P. Col. III, 48(253 B.C.).

108- P. Cair. Zen. II, 59284 = PSI. VI, 575(251 B.C.).

109- P. Congr. XV. 6(3rd cent. B.C.) = Zaki Aly, "Some Zeno Papyri.", ***15th Congr. Pap***. II, eds. Jean Bingen and Georges Nachtergael, (Brussels: Fondation égyptologique Reine Élisabeth, 1978): 52.

110- P. Cair. Goodsp. 4(152 or 141 B.C.).

111- PSI. VIII, 969(51 B.C.).

112- P. Cair. Zen. II, 59192 = SB III 6817(255 B.C.); P. Col. IV, 111; P. Lond. VII, 2027(mid 3rd cent. B.C.); PSI. IV, 424(3rd cent. B.C.).

113- PSI. VI, 655(3rd cent. B.C.).

114- P. Lond. VII, 1945(257 B.C.).

115- P. Mich. I, 6(257 B.C.).

116- P. Cair. Zen. III, 59042(257 B.C.).

117- P. Mich. I, 85(3rd cent. B.C.).

118- P. Mich. I, 82 R(246-245 B.C.).

119- P. Zen. Pestm. 42 = P. Col. III, 7 = PSI. VI, 663(257 B.C.).

120- P. Cair. Zen. III, 59454R(246 B.C.).

121- P. Cair. Zen. I, 59093, l.18 = SB. III, 6720(257 B.C.).

122- P. Mich. I, 57(248 B.C.).

123- UPZ. I, 146(2nd cent. B.C.).

124- P. Grenf. I, 1(174 B.C.).

## قائمة المصادر والمراجع


**أولًا: المصادر الأدبية:**

- Diodorus Siculus, (Loeb).
- Theocritus, Idylls, VII, (Loeb).

**ثانيًا: النقوش:**

- IG = Inscriptiones Graecae.
- I Philae = Les inscriptions grecques de Philae.
- OGIS = Orientis graeci inscriptiones selectae.
- SEG = Supplementum epigraphicum graecum.

**ثالثًا: البردي:**

يمكن مراجعة اختصارات المجموعة البردية من:

Checklist of editions of Greek, Latin, Demotic and Coptic Papyri, Ostraca and Tablets.

https://library.duke.edu/rubenstein/scriptorium/papyrus/texts/clist.html

**رابعًا: المراجع الأجنبية:**

- Aly, Zaki, "Some Zeno Papyri.", ***15th Congr. Pap***. II, eds. Jean Bingen and Georges Nachtergael, (Brussels: Fondation égyptologique Reine Élisabeth, 1978): 52-59.
- Bernand, Étienne, *Inscriptions métriques de l'Égypte gréco-romaine. Recherches sur la poésie épigrammatique des Grecs en Égypte*, Paris: CISTA 90, 1969.
- Bingen, Jean, "Les deux lettres P. IFAO II 1 et 3", ***CdE*** 46(1971): 129-135.
- Boud'hors, Anne and others, "Ten Coptic Ostraca at the IFAO", ***BIFAO*** 119(2019): 51-77.
- Boyaval, Bernard, "P. IFAO II, 3", ***Kentron*** 7(1991), 173-175.
- Cannata, Maria, *Three hundred years of death: the Egyptian funerary industry in the Ptolemaic period*, Boston: Brill, 2020.
- Clarysse, Willy, "Emotions in Greek private papyrus letters", ***Ancient Society*** 47(2017): 63-86.
- Evans, Katherine, "Friendship in Greek Documentary Papyri and Inscriptions: A Survey", in: John Fitzgerald (ed.), *Greco-Roman Perspectives on Friendship*, (Atlanta: Scholars Press,

1997): 181–202.
- Evans, Trevor, "Counting Chickens in PSI VI 569", ***ZPE*** 173(2010): 191-200.
- Lewis, Naphtali, G*reeks in Ptolemaic Egypt: Case Studies in the Social History of the Hellenistic World*, Oxford: Clarendon Press, 1986.
- Liddell, Henry, & Scott, Robert, *A Greek-English Lexicon*, New York, American Book Company, 1997.
- Muir, John, *Life and letters in the ancient Greek world*, New York: Routledge, 2008.
- Papadopoulos, Fotis, "Some Remarks on PSI IV 424", ***APF*** 46(2000): 166-168.
- Reekmans, Tony, "The Behavior of Consumers in the Zenon Papyri", ***AncSoc*** 25(1994): 119-140.
- Renberg, Gil, & Bubelis, William, "The Epistolary Rhetoric of Zoilos of Aspendos and the Early Cult of Sarapis: Re-Reading P.Cair. Zen. I 59034", ***ZPE*** 177(2011): 169–200.
- Rigsby, Kent, "Founding a Sarapeum", ***GRBS*** 42(2001): 117-124.
- Sarri, Antonia, *Material Aspects of Letter Writing in the Graeco-Roman World*, Berlin/Boston: De Gruyter, 2018.
- Stadler, Martin Andreas, "Dioskourides, Tanaweruow, Titus Flavius Demetrius et al. Or: How Appealing was an Egyptian Afterlife?", in: *Burial Rituals, Ideas of Afterlife, and the Individual in the Hellenistic World and the Roman Empire*, ed. Katharina Waldner, Richard Gordon, and Wolfgang Spickermann, (Stuttgart: Franz Steiner Verlag, 2016): 151-166.
- van't Dack, Peremans, "Notes Concernant PSI VIII 969", ***Eos*** 58(1956), 121-122.
- Verhoogt, A. M. F., "Menches and Lucius Memmius: Just good friends? The position of P. Tebt. I 33 in the Menches-Archive", ***20th congr. Pap***. ed. Adam Bulow-Jacobsen, (Copenhagen: Museum Tusculanum Pres, 1992): 275–276.

**خامسًا: المراجع العربية:**

- السيد رشدي محمد، "السجون في مصر 'بان العصرين البطلمي والروماني في ضوء أوراق البردي"، (مجلة كلية الاداب، جامعة بنها، عدد ٢١، ج ٢، ٢٠٠٩): ٧٩٧-٨٧٠.

- رجب سلامة عمران، "باناكيستور أول مدير لضيعة أبوللونيوس فى فيلادلفيا (٢٥٨-٢٥٦ ق.م)"، مجلة المؤرخ المصري، العدد ٣٦ (يناير ٢٠١٠): ٣٤٥-٣٨٧.
- رضا عبد الجواد رسلان، "نعوت المتوفى في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني في ضوء النقوش الجنائزية"، مجلة المؤرخ المصري، العدد ٢٨ (يناير ٢٠٠٥): ٣٨-١٣.
- محمد السيد عبد الغني، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعصر البطلمي المبكر: دراسة حالة لأنشطة زينون خارج الفيوم، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢.
- محمد حمدي إبراهيم، الأدب السكندري، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥.
- يسري عبد الحكيم دياب، "الهدايا في مصر في العصرين البطلمي والروماني"، المؤتمر الدولي الخامس بعنوان الكلمة والصورة في الحضارات القديمة، القاهرة: مركز الدراسات البردية والنقوش – جامعة عين شمس، ٢٠١٤م، ٥٥٣-٥٦٩.